الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة زيان عاشور- الجلفة
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم التاريخ والآثار

الأستاذ : مولاي بومعقل.

محاضرات مقدمة للسنة ثالثة ليسانس تاريخ.

توطئة:

لا شك أن دراسة تاريخ الحضارتين الإغريقية والرومانية لطلبة التاريخ من الأهمية بما كان، حيث أثرت وتأثرت بحضارات وشعوب العالم القديم ، ولها انجازات في مجالات شتى، علمية وأدبية وفنية. واستمرت تأثيراتها إلى زمننا الحاضر.
وتتناول هذه المحاضرات الفترة الزمنية بين القرن **9** ق. م وسقوط روما **476** م

القسم الأول:الحضارة الإغريقية (اليونانية) القرن 9 - 31 ق. م

مقدمة:

استطاع الإنسان الإغريقي القديم وانطلاقا من مدينته، رغم الظروف الطبيعية غير المناسبة، التأسيس لحضارة عريقة وشاملة، مست مجالات متنوعة وامتدت لعدة قرون، مُتأثرة بالحضارات السابقة لها، ومُأثرة فيما تلاها من حضارات إنسانية. ولا شك أن مساهمة الإغريق في تقدم الحضارة الإنسانية كانت كبيرة ومفيدة، من خلال ما توصلوا إليه.

1. الإطار الجغرافي للحضارة الإغريقية:

ويظهر تأثير العامل الجغرافي واضحا وجليا في تاريخ وحضارة بلاد اليونان[1]، حيث ساهمت البيئة والتضاريس مباشرة في أحداث هذا التاريخ، فلا يمكن لدارس تاريخ اليونان أن يدركه دون التعرف على جغرافية بلادهم.

وبلاد الإغريق عبارة عن شبه جزيرة تلتصق بأوروبا وتتوغل في البحر المتوسط، ولم تقتصر هذه الحضارة على شبه الجزيرة فحسب، وإنما تشمل منطقة الجزر والسواحل التي تحيط تقريبا ببحر إيجة وبحر مرمرة، ويُطلق الجغرافيون عليها **المنطقة الإيجية**، ويلحق بهذه المنطقة مساحة خلفية **"ظهير"** غير واسعة ثم ألحقت بها سواحل أخرى تدريجيا.

يغلب على بلاد اليونان الطابع الجبلي، إذ تشكل **5/4** من مساحة البلاد الكلية، ولا تكاد تخلو منطقة منها، حيث تنتشر طولا وعرضا، منها جبال **جرانية** (Geranea) و**كيراتا** (Kerata)، و**كيثايرون** (Kethaeron)، و**هيليكون** (Helicon) و**بندوس** (Pendos). وبين الجبال فسحا لسهول متقطعة، صغيرة وضيقة وفقيرة التربة، ولهذا أثر على المحاصيل الزراعية تنوعا ووفرة، فكانت

[1] تطلق تسميات **إغريق** و**يونانيون** و**هيلينيون** على نفس الشعب، الذي سكن بلاد اليونان. أنظر: الجندي. إبراهيم عبد العزيز، (**1998-1999**)، **معالم التاريخ اليوناني القديم**، ج. 1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، ص ص. 1- 4.

الموارد لا تلبي كل حاجات السكان، وانعكس ذلك على الحياة السياسية والاجتماعية سلبا، حتى أصبح الغذاء (**القمح**) يستخدم وسيلة ضغط في حروبهم مع بعضهم البعض، كحرب البيلوبونيز.

أما الأنهار أو الوديان المنتشرة في كل مكان منخفضة وتحيط بها المرتفعات ولا مخرج لها غير الشاطئ، وتتميز الوديان بضيق مجاريها وسرعة تدفقها وانحدارها الشديد، واختفائها عند المصب، ولهذا لم تكن صالحة للملاحة ولم تعمل على فك العزلة عن أجزاء بلاد الإغريق، ونضيف إلى هذه الخصائص التضاريسية فقر التربة.

تتميز السواحل بالتعرجات وكثرة الخلجان والرؤوس ما جعلها موانئ طبيعية، وكان البحر مصدر غذاء أول الأمر، حيث استغل للصيد، وهو وسيلة اتصال ووسيلة للتبادل التجاري، ومجالا مفتوحا للهجرة وانشاء المستعمرات. ويسود بلاد اليونان المناخ المتوسطي شبه الجاف، الذي يتميز بالحرارة والجفاف صيفا والدفء وهطول الأمطار في الشتاء. وفي هذا المجال الجغرافي ظهر عدد لا حصر له من المدن الإغريقية، وانتشرت انتشارا واسعا. وكان لهذه الظروف الجغرافية أثرها القوي في إعطاء البلاد شكلها التاريخي، فهي ممزقة تمزيقا مستمرا[2]، فكثرة الجزر وتداخل الجبال والبحر وصعوبة التضاريس، تسببت في عزلة المدن بعضها عن بعض، وهكذا تكونت مقاطعات لا حصر لها وكل منها تكون مهدا طبيعيا لهيأة اجتماعية، وكل هيأة نواة لمدينة.

وساهمت قلة التساقط وفقر التربة في محاولة توسع مدن على المدن المجاورة، بحثا عن الموارد، ونتج عنه نشوب الخلافات والحروب بينها، ودفعت هذه الظروف مجتمعة الإغريقي إلى التوجه نحو البحر بحثا عن موارد للحياة، فكان قرصانا وتاجرا ومستعمرا. كما كان لهذا الموقع القريب من مراكز الحضارة المتقدمة مثل مصر وفينيقيا وبلاد العراق القديم دور فعال في التبادل الحضاري بين الشرق وبلاد الإغريق.

2. مصادر تاريخ الإغريق:

1.2. المصادر الأثرية: وهي كل ما تركته الحضارة اليونانية من مباني بمحتوياتها، والفخار بأنواعه والتماثيل، والمعابد والمقابر، والمسكوكات، والمادة الأثرية كثيرة ومتنوعة جدا. وهي مصادر موثوقة. ومن تلك الآثار المكتشفة قصر كنوسوس (**Knossos**)، ومعابد البارثنون بالأكروبوليس، وأبولون بكورنثة، وزيوس وهيرا في أولمبيا...

2.2. المصادر الأدبية: وتنقسم بدورها الى قسمين هما:

1.2.2. المصادر الأدبية المباشرة: وهي كل الكتابات اليونانية واللاتينية. ونجد من بين من كتبوا المؤرخ والرحالة الجغرافي والفيلسوف والخطيب والسياسي..، ونذكر من هؤلاء: المؤرخين **هيرودوت** (**Hérodote**) الهاليكارناسي (**484- 420** ق. م)، وله كتاب **"التاريخ"** (**Historia**)، **وثوسيديد** أو ثوكيديدس (**Thucydide**): عاش في منتصف القرن الخامس وبداية القرن الرابع كتب عن حروب البيلوبونيز، وشارك فيها ضد إسبرطة، و**كزينوفون** (**Xénophon**): شارك في حروب البيلوبونيز، له عدة مؤلفات. ومن الفلاسفة **أرسطو** (**Aristote**) (**383 – 322** ق. م) **وأرسطو** و**أفلاطون** كتبوا في السياسية والفلسفة وأنظمة الحكم التي مرت بها المدينة الدولة والتاريخ والعلوم كالطب والفلك والرياضيات. ومن الخطباء نجد **بريكلس** (**Périclès**).

---

[2] تحتوي بلاد اليونان القديم على عدد لا حصر له من المدن، والتي تكون ما يسمى بدول المدينة، تضم كل منها عددا من القرى، ويطلق على عاصمتها بوليس (**Polis**) في حال المدينة المرتفعة، وآستي (**Astiy**) للمنخفضة، أنظر: جولتز. جوستاف، مرجع سابق، ص. 29 و39.

2.2.2. المصادر الأدبية غير المباشرة: وهي ما كُتب في الأدب من شعر وأغاني ومسرح وملاحم، حيث تضمنت معلومات عن المجتمع الإغريقي. ومن الأدباء **أسخيليوس** و**سوفوكليس** و**هوميروس**. ومثال على ذلك **الإلياذة والأوديسا**.

3. أصل الإغريق وأصل التسمية:

خلال العصر النيوليتي (**الحجري الحديث**) (**3500-** ق**19**) دخلت أقوام إلى بلاد اليونان قادمة من جنوب غرب آسيا الصغرى على أغلب الظن، عرفوا باسم البلاسيجيين (**Pelasgoi**)، ثم جاءت مجموعة أخرى من المهاجرين، ومن المحتمل أن يكون موطنها الأصلي بحر قزوين أو شمال أوربا. واختلطت هذه الأقوام بالسكان المحليين فشكلوا مجموعة أطلق عليها هوميروس اسم الآخيين. **و**كانت بلاد اليونان، في عصر هومر، تسمى أخاييس (**Achaiis**) وهي مؤنث أرض أو وطن في اللغة الإغريقية، ويقصد بها أرض أو وطن الآخيين. وأطلق عليها هوميروس أرغوس (**Argos**)، ولم يعرف اسم الهيلينيين (**Hellènes**) وهيلاس (**Hellas**) إلا في القرن السابع مع الشاعرين **أرخيلوخوس** و**هيزيود**. أما تسمية الإغريق فأطلقها الرومان على السكان المهاجرين من شرق إقليم **بيوتيا** وساهموا في إنشاء مستعمرة **كومي** أو **كوماي** بغرب **إيطاليا**، ثم عمت التسمية كل سكان اليونان. أما اسم اليونان فهو تحريف للفظ الأيونيين (**Iones**) سكان ساحل غرب آسيا الصغرى، وهم أول من احتكت بهم شعوب الشرق الأدنى القديم، كالأوغاريتيين (رأس الشمرة) بالساحل السوري، لتظهر أسماء يفاني (**Yavani**) ويونا (**Yauna**) ويونان (**Yunan**)، وأطلق عليهم الآشوريون إسم يماني (**Yamani**).

4. مراحل تاريخ بلاد الإغريق:

يعترض الباحث في تاريخ الإغريق القديم جملة من الصعوبات المنهجية، والتي يمكن إجمالها في نقاط رئيسية ثلاث هي:

الاختلاف، التنوع والانتشار[3]. وعلى كل فإن مجال محاضراتنا لا يسمح بالتفصيل بتناول كل مدينة بمفردها، ويُقسم المؤرخون المختصون التاريخ الإغريقي إلى ثلاث مراحل كبرى هي:

- **المرحلة القديمة** (**La période archaïque**): من القرن **8** إلى القرن **5** ق. م.
- **المرحلة الحديثة أو الكلاسيكية** (**La période classique**): من القرن 5 إلى 2/1 القرن 4 ق. م.
- **المرحلة الهيلينستية** (**La période Hellénistique**): من **332** ق.م إلى عام **31** ق.م.

1.4. الحضارة الكريتية (الإيجية) (Crète) (3000- 1200 ق. م):

نسبة إلى جزيرة كريت[4]، وتمثل العصر المبكر للحضارة اليونانية، حيث ازدهرت في حوالي **3000** ق. م. وتقسم بدورها إلى ثلاثة عصور هي:

- العصر المبكر 2600- 1800. - العصر المتوسط 1800- 1600. - العصر المتأخر 1600- 1200.

---

[3] - **الاختلاف:** ويعني أن تاريخ الإغريق هو تاريخ مجموعة مدن- الدّولة (**Polis**). إذ كان لكل منها عالمها الخاص بها، فلم تشكل لحمة واحدة إلا في حالات نادرة، وكانت المصلحة هي من يحدد العلاقة فيما بينها (صراع أو تعاون). وحتى يكون دارس تاريخ الإغريق منصفا ودقيقا، لابد عليه أن يتناول تاريخ كل مدينة على حالها. أما **التنوع:** ويُقصد منه أن مدن الإغريق لم تشهد نفس مراحل الازدهار والتطور، فقد تكون مدينة مزدهرة في وقت تكون فيه أخرى قد فقدت لمعانها، ولم تكن المدن الإغريقية على نفس الحد من النمو الاقتصادي، حيث يمكن أن نجد، في نفس الوقت، مدينة مترفة وجارتها فقيرة جدا. و**الانتشار:** ونعني بذلك توزع المدن الإغريقية توزيعا واسعا جدا، وكان لكل منها عالمها الخاص فلم تكن لحمة واحدة.

[4] لم تكن الحضارة الإيجية (الكريتية) معروفة حتى أواخر القرن 19 عندما قام الأثري هينريخ شليمان (**Heinrich Schliemann**) بكشف أطلال مدينة طروادة سنة 1870، وعن موقع مدينة ميكيناي بين 1876-1878، وكتب "**عهد طروادة** القديمة"، وشجعت النتائج التي توصل إليها شليمان أثريين آخرين للاستمرار في الحفر والتنقب. وكان من بينهم آرثر إيفانس (Arther Evans)، حيث تم الكشف عن قصر كنوسوس بين عامي 1900 و 1905. أنظر: ف. دياكوف، س. كوفاليف، مرجع سابق، ص ص. 262- 266.

وتتمثل أبرز إنجازات هذه الحضارة في المنشآت المعمارية والصناعات الخزفية، ويبدو أن الكريتيين قد عرفوا نوعا من الكتابة التصويرية، والتي تطورت إلى شكل خطوط. أما نظام الحكم فكان ملكيا، وكان للدولة حدودها وجيشها وأساطيلها التي سيطرت بفضلها على بحر إيجة والجزر الواقعة فيه. كما عرف السكان أنواعا من الترفيه كالألعاب الرياضية والمسرح، وعرفوا العملة المعدنية. ولم تكن كريت معزولة عن العالم الخارجي بل ارتبطت بعلاقات مع الشرق القديم كمصر وأوغاريت...

2.4. الحضارة الميكينية أو الميسينية (Mycéne) أو حضارة عصر الابطال:

نسبة إلى مدينة **ميكيناي (مسينا)**، التي ظهرت واكتشفت فيها أول مرة، وكانت قبائل الآخيين وقودها. وتقع هذه المدينة شمال شرق شبه جزيرة البلوبونيز، مسيطرة على سهل أرغوس. وقد ظهرت في بلاد اليونان الأصلية خلال القرن **16** ق. م، حيث تأثرت بالحضارة الكريتية السابقة لها تأثرا كبيرا، ثم أخذت في الاستقلال والتميز عنها بشكل تدريجي، وذلك بداية من القرن **14** ق. م، ومن ثم ظهرت الزخارف والرسومات والصناعات الخاصة بها. كما نمت قوتها العسكرية وبدأت تسيطر على المدن المجاورة لها، وربط علاقات مع الدول والشعوب خارج محيطها الجغرافي كمصر وشمال إفريقيا وقبرص وإيطاليا والساحل السوري، وترتبط قصة طروادة أيضا بها. ومن خلال ملحمة الإلياذة لهوميروس، يمكننا أن نستنتج إن القبائل التي أسست لهذه الحضارة، وسيطرت على بلاد اليونان، في هذه المرحلة هي القبائل الآخية.

ساد النظام الملكي عصر هوميروس، ويساعد الملك مجلس مستشارين مكون من رؤساء العشائر، وإلى جانب هذا المجلس كان هناك مجلس المائة الذي لم يكن يملك من الصلاحيات سوى الاستماع لقرارات الملك الذي تمتع بالسلطة المطلقة.

كان النشاط الزراعي أساس الاقتصاد الموكيني، ولما كانت الزراعة لا تلبي جميع حاجات السكان، فقد لجؤوا نحو العمل في نشاطات أخرى منها صيد الأسماك والتجارة الداخلية والخارجية، على أن أصحاب المهن كانوا أقل درجة اجتماعية من ملاك الأراضي.

عملت هجرة القبائل الدورية القادمة من الشمال على إضعاف هذه الحضارة، وهذا بين القرنين **12- 11** ق.م، واستمر هذا التدفق البشري حتى القرن **10** ق. م، حيث حطم الدوريون حضارة موكيناي وما تبقى من الحضارة الكريتية، فعادت اليونان إلى سابق عهدها من الانقسام والصراعات القبلية، وبذلك فقدت السيطرة على بحر إيجة لصالح الفينيقيين واستمر ذلك حتى القرن الثامن ق. م.

3.4. المدينة الدولة نشأتها وتطورها:

بعد أفول الحضارتين الإيجية والموكينية خلال القرن العاشر وسيطرت العنصر الدوري، انتشر الخلاف والنزاع قرابة القرنين من الزمن، فاختلط السكان القدامى بالمهاجرين الجدد، وهو ما أدى إلى ظهور مجتمع جديد. وكانت أبرز نتائجه ظهور نظام **المدينة- الدولة** الذي طبع النظام السياسي في بلاد الإغريق. ومن أشهر مدن الدولة نذكر: أثينا (**Athéna**)، إسبرطة (**Spart**)، طيبة[5] (**Thèbes**) أو (**Tiba**) وأرغوس (**Argos**). ولم يظهر هذا النظام من العدم، بل استمر في التطور والنمو بداية من القرن العاشر ق. م، وذلك كنتيجة افتكاك الطبقة الأرستقراطية سلطات الملك، ومشاركتهم في الحكم تدريجيا، بعد أن كان الملك مطلق السلطة، وسقطت معظم الحكومات الملكية لتحل محلها حكومات

[5] وتحمل نفس اسم للمدينة المصرية القديمة. تقع طيبة على الحافة الجنوبية للسهل الشرقي في إقليم بويوتيا (**Boeotia**) اليوناني. وهي من أشهر مراكز الحضارة الميكينية، تربط الأساطير إنشائها بقدموس الفينيقي في حوالي **1500** ق.م. وهي من أجمل مدن اليونان من الناحية الطبيعية، وكانت واحدةً من المدن اليونانية الكبرى في أدوارها السياسية.

أرستقراطية. ووقع على عاتق الطبقة الأرستقراطية ضمان أمن المدينة والدفاع عنها وتسليح الأتباع، واستمرت هذه الوضعية إلى غاية القرن السابع ق. م، ثم ما لبث التجار يطالبون بحق المشاركة في الحكم، فظهر تحالف بين الأرستقراطية والتجار، فنشأ **"النظام الأوليغاشي"** أو **"حكم الأقليات"** خلال القرن السادس ق. م.

وبدأت المدينة اليونانية تبرز كظاهرة فريدة من نوعها، حيث لم يكن من الممكن تصور نظام آخر جدير بالإنسان غير المدينة (**في نظر الفلاسفة الإغريق**)، وكان لكل مدينة عالم خاص بها، ولو أخذنا مدينتين متجاورتين لوجدناهما مختلفتين تمام، فالحدود المقدسة التي تفصل بين المدينتين جغرافيا تضع كذلك فواصل حاسمة بين الديانات والقوانين والتقاويم والعملات والموازين والمكاييل والمصالح. وإضافة إلى الحدود المانعة لوحدة المدن الاغريقية، نجد عشق الإغريقي للاستقلال الذي جعل من المدينة مهما كانت صغيرة دولة مستقلة بذاتها، لتظل المنافسات الدائمة بين المدن المتجاورة، حيث كان التعصب الوطني (**التعصب للمدينة**) ينفجر بكل عمق، لكسب قطعة من الحصاد أو بقعة من الأرض. وهذه بداية التاريخ الإغريقي، سلسلة صراعات مستمرة بين مدن ناشئة.

وخلال هذه المرحلة تطورت أنظمة الحكم اليونانية، فانتقلت من الحكم **الملكي** إلى الحكم **الارستقراطي** ثم حكم **الطغاة** فالحكم **الجمهوري**. وكانت أثينا[6] (**Athéna**) على رأس العصبة الأيونية (**Ionienne**). والمركز السياسي والثقافي والتجاري الرئيسي في بلاد اليونان، برغم وجود مراكز أخرى كطيبة (**Tiba**) وكورنثة (**Corénthia**) وفي مقدونيا (**Macédoine**) وقورينة (**Cyrénaïque**). وقد شهدت أثينا ذات الطابع الديمقراطي عصرها الذهبي الأول لخمسين سنة امتدت بين معركة **سلاميس** (**Salamis**) وبداية حروب البيلوبونيز (**Péloponnèse**)، وإسبرطة (**Spart**)، ثاني أشهر مدن الإغريق والأقدم من حيث النشأة، ذات الطابع العسكري الأوليغارشي، أشد المنافسين لأثينا.

وعرفت هذه المرحلة محاولات لتوحيد مدن بلاد الإغريق تحت سلطة دولة موحدة، بإخضاع المدن لسيطرة مدينة واحدة، مثل المحاولة التي قامت بها مدينة أثينا في عهد بريكلس (**Périclès**) **499-429** ق.م، ولم تستطع الأخطار الخارجية أن تجعل من المدن المتفرقة دولة موحدة بسبب الحسد والغيرة الساذجة على حد تعبير ج. سارتون، فسرعان ما يُفَكُّ رباط التحالف ويعود الصراع بينها. وكنتيجة لتعاظم قوة أثينا تزايدت شكوك ومخاوف إسبرطة منها لتتطور تلك المخاوف إلى خلافات ثم حروب داخلية بين مدن اليونان المتحالفة ضد بعضها البعض، والتي يُطلق عليها حروب البيلوبونيز (**431- 404**). واستطاعت إسبرطة إن تخضع أثينا عام **404** ق. م، ولكنها عادت مرة أخرى لتتخذ مظهرا جديدا من المجد والزعامة الروحية في عصر ذهبي ثان.

ونستطيع تقديم ملخص لتطور نظام الحكم[7] في بلاد اليونان فيما يلي:

- **النظام القبلي**: كان على رأس القبيلة (الحاكم) المالك الأكبر لأراضي الزراعة والرعي.
- **النظام الملكي**: أول ما عرفته مدن الدولة، حيث كان على رأس المدينة ملك له سلطات واسعة ويساعده مجلس استشاري.
- **النظام الأرستقراطي**: نتيجة لامتلاك الطبقة الأرستقراطية أراضي تقارب ما يملكه الملك فطالبت بإشراكها في الحكم، وبذلك تطور الحكم من فردي إلى جماعي.
- **النظام الأوليغارشي** (حكم الأقلية): ظهر كنتيجة لتطور التجارة الخارجية لمدن بلاد اليونان، فظهرت طبقة من التجار الأغنياء الذين طالبوا بإشراكهم في الحكم ثم الاستحواذ عليه ةلكن هذا النظام لم يستمر طويلا.

---

[6] تقع في مقاطعة أتيكا (**Attique**) أشهر وأعظم مدن الإغريق، ولم تترك آثارا عميقة في التاريخ الإغريقي فحسب بل والإنساني أيضا. أنظر: جولتز. **جوستاف**، المرجع السابق، ص ص. 95- 126.

[7] ولا شك أن تطور نظام الحكم في المدن اليونانية لم يكن على نفس الشكل والزمن وذلك تبعا لظروف كل مدينة، فمنها من مر بكل تلك الأنظمة ومنها من مر بأقل منها ومنها من استغرق فيها تطور نظام الحكم مائة سنة ومنها من لم تتعد خمسين سنة.

- **نظام حكم الطغاة:** قام على اعتلاء ابناء الطبقة الثرية الحكم بدعم من الطبقة العامة التي أصبحت تشارك في اخيار الحاكم بعد قيامها بثورات عديدة.
- **النظام الديمقراطي** (حكم الشعب): نتيجة لاستبداد الطغاة في الحكم قامت ثورات ضدهم انتهت بقل العديد منهم وفرار الآخرين وأنتهى هذا النظام بحكم الشعب نفسه بنفسه فأصبح المواطن يمارس سلطته عن طريق المجالس النيابية بكل حرية وكفاءة.

4.4. الامبراطورية الهيلينستية أو اليونان بعد 404 ق. م:

جرت محاولات عديدة لتوحيد الإغريق في دولة واحدة من قبل أثينا أو اسبرطة، إلا أنها سرعن ما تنتهي بالفشل الذريع، حتى جاء **فليب الثاني** ملك مقدونيا الذي وحد بلاد اليونان. وتبدأ هذه المرحلة قبيل ظهور **الإسكندر الثالث** بزمن غير بعيد، حيث كان لوصول فيليب الثاني ابن **الإسكندر الأول** إلى سدة الحكم عام **358** ق.م وعلى حساب ابن أخيه إيذانا بعهد جديد للإغريق، وبعدما وحد إغريق مقدونيا وقضى على الفتن التي مزقتهم، ثم سعى بكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة إلى توحيد بلاد الإغريق الأخرى، فانشأ حلفا تحت زعامته ضد أثينا، وكان ذلك بعد معركة خيرونيا (**Chéronée**) **338** ق.م التي وقعت بالقرب من بيوتيا (**Béotie**) فبسط سيطرته على بحر ايجة وتساليا (**Thessalie**) وبيزنطة (**Byzance**) وبيوتيا، فوضع بذلك اللبنة الأولى لتأسيس دولة يونانية قوية وموحدة. ونتيجة لسياسة فيليب الشديدة والقاسية فقد اغتاله أحد ضباطه عام **336** ق.م.

كان للجهود التي قام بها فليب الثاني تمهيدا لطريق وريثه الإسكندر الثالث، وسار على نفس النهج السياسي لسلفه، فبدأ بإخماد الاضطرابات التي نجمت عن اغتيال والده، ومن ثم ضم بلاد اليونان تحت حكمه بالقوة، وبعد أن دان له الأمر فيها توجه للتوسع خارج حدود بلاد اليونان. وتولى الإسكندر العرش وهو شاب لم يتجاوز العشرين من عمره، وكان عبقريا فذا شديد الحزم مثابرا وقاسيا، لا يثنيه شيء عن الوصول إلى غاياته، فأوقع الرعب في المتمردين ومعارضيه من الإغريق إذ أعاد توحيد اليونان في وقت وجيز، وبدأ بمدينة طيبة التي عارضته فدكها ثم أحرقها أما سكانها الذين نجوا من الموت فباعهم في السوق كعبيد، وأمام هذا الحزم والقسوة سارعت مدن اليونان بالدخول تحت حلفه خوفا من أن تجد مصير طيبة. وهكذا جعلت سياسة الإسكندر بلاد الإغريق ترضخ لحكمه ودون منازع، ومن ثم اتجه زاحفا بجيشه نحو الشرق واستمر الإسكندر يحرز الانتصار تلو الآخر بهدف للقضاء على الفرس، فكانت المدن تختار الدخول تحت سلطانه بإرادتها معتبرة إياه فاتحا ومنقذا لها من بطش الفرس، وإن رفضت وقاومته غزاها عنوة، مثل ما فعل بمدينة صور التي رفضت الاستسلام له ففتحها بعد حصار طويل، أما جبيل ومصر ففتحتا له الأبواب. وبذلك سيعرف العالم عهدا جديدا، هو انتشار حضارة اليونان خارج بلاد اليونان، والتي تسمى بالعصر الهيلينستي (**Hellénisation**).

ولم يعترض احتلال الإسكندر لمصر أية مقاومة، حيث سارعت هذه الأخيرة إلى استقباله كبطل فاتح. ولم تدم إقامته في مصر طويلا، فبعد وضعه أسس بناء مدينة الإسكندرية، وزيارته معبد آمون (**Ammon**) بسيوه (**Siwa**)، أين عُمِّد واعتبر ابنا للمعبود آمون. ونظرا لسرعة وتيرة التوسعات التي قام بها الإسكندر وتحقيقه الانتصارات المتتالية، فقد شكك بيير روسي (**Rossi. Pierre**) في واقعيتها، حيث يرى أن طريق الإسكندر كانت دائما مفتوحة أمامه، وعلق قائلا: " في حين أن الحملة (حملة الإسكندر) لم تكن لها أية صفة عسكرية. وقد ظهرت في صورة جولة انتخابية كانت نتيجتها محققة منذ الانطلاق" لقد استطاع الاسكندر أن يصل إلى عاصمة الإمبراطورية الفارسية بيرسيبوليس[8] (**Persépolis**)، ويستولي عليها وهدمها ثم أمر بحرقها، وباءت كل محاولات داريوس

[8] تقع بالقرب من مدينة شيراز الإيرانية الحالية أنظر: مكاوي. (**فوزي**)، المرجع السابق، ص. 225

العديدة من أجل الصلح بالفشل، أمام إصرار الإسكندر على إخضاع فارس فرفض ما قدم له من تنازلات وإغراءات.

وبقضاء الإسكندر على كل خصومه وأعدائه في الداخل والخارج، يكون قد أنشأ أوسع إمبراطورية عرفها التاريخ. بيد أن المرض (حمى المستنقعات أو الملاريا) الذي أصابه كان ألدّ وأقوى أعدائه، فبعد صراع معه أرداه قتيلا ببابل في عام **323** ق.م وهو في ريعان الشباب تاركا وراءه إرثا ثقيلا. ولم تجد إمبراطورية الإسكندر وريثا[9] بحجم وقدرات مؤسسها، فبمجرد وفاته دب الخلاف بين قادته لتتحول إلى صراع دموي عنيف بينهم حول السلطة والنفوذ، لينتهي بتقسيم الإمبراطورية إلى دول كبيرة يحكمها قادة الإسكندر، فأسّسوا لحكم أسر ملكية من أصول مقدونية في كل من مصر، سوريا وفارس ومقدونيا.

وكانت بلاد الإغريق من نصيب القائد **أنتيقون** (**Antigone**)، مؤسس الأسرة التي لم تستطع إنجاب حكام أفذاذ يحافظون على دولتهم. وأمام تنامي قوة الرومان الفتية، وزحفها على بلاد اليونان حاول **بيرسي** (**Persée**) آخر ملوك الأنتيقونيين أن ينقذ علم أسرته ولكن دون جدوى، إذ انهزم أمام الرومان في **بيدنا** (**Pydna**) في **22** جوان **168** ق.م، فقسمت بلاد اليونان إلى أربع مقاطعات تابعة لروما يشرف حاكمها على ولايات محصورة في أدوار مدن صغيرة كما كانت في السابق، ولكنها فاقدة لاستقلالها وتابعة لروما.

كان من أبرز نتائج الحملة العسكرية التي قادها الإسكندر نحو الشرق انتشار الثقافة الهيلينستية في الشرق الأدنى القديم ومنه توغلت غرب وداخل آسيا وفي كامل سواحل البحر المتوسط. ولعل من نتائج هذه الحملة أيضا فرار أعداد من المعارضين للإسكندر كمهاجرين. وكان من نتائج تلك الحملة أيضا دخول العالم في علاقات تجارية مثمرة.

والخلاصة أن بلاد الإغريق قد عرفت الانتصارات الباهرة على أعدائها الفرس، ولكنها بقيت ممزقة في صراعتها الداخلية المقيتة على المستوى السياسي، وهو الجانب المأسوي في التاريخ الإغريقي، ولكن هناك جانب آخر منير ومثمر في ظل هذا الصراع والتمزق، حيث كانت الأفكار التي يفترضها هذا التقسيم ضاربة بجذورها في العقلية الإغريقية، فكان من نتاجه ظهور وتفتق عبقرية الفكر الإغريقي لتشمل كل مجالات حياة الانسان.

5. التنظيم العسكري والحروب:

كان لنمو وانتشار التجارة الإغريقية وازدهار، دور في وإنشاء المستوطنات على سواحل وجزر البحر المتوسط، فبات الإغريق متنافسين فيما بينهم، وفي مواجهة الفرس والفينيقيين والقرطاجيين، وتطورت المنافسة التجارية إلى تنافس حول مناطق النفوذ والاستيطان، ومع اشتدادها تطورت إلى حروب طاحنة.

1.5 الحروب الميدية:

كانت الامبراطورية الفارسية وقتها تهيمن على أهم أجزاء العالم القديم، وضمت غرب آسيا كله (ما عدا ش. ج. العربية) وضمت مصر أيضا، وكانت التجارة الفارسية متنوعة ومتشعبة ما جعل المنافسة بينها والمستعمرات الاغريقية قوية، وقد استطاع الفرس الجمع بين التجارة البرية (القوافل) في آسيا وشمال إفريقيا والتجارة البحرية بالتحالف مع الفينيقيين. فكان الضغط أشد في المناطق

[9] حين مات الإسكندر بعد عودته من الهند، كانت زوجته الملكة روكسانا (**Roxane**) حاملا بالإسكندر الثاني الوريث الشرعي للعرش، فعين مجلس وصاية وولاية العهد، وعين فليب أريدي (**Philippe Arrhidie**) الأخ غير الشقيق للإسكندر ملكا مؤقتا، واغتيل فليب ثم أعدمت روكسانا وابنها ولم يبق فرد من الأسرة الملكية. أنظر: روسي (**بيير**)، المرجع السابق ، ص. 208.

المتاخمة للمستعمرات الأيونية والواقعة تحت السيطرة الفارسية. وصف **أندري إيمار** هذا الصراع بقيادة أثينا ضد الفرس، بالامتوازن، حيث يقول: " دار بين امبراطورية واسعة الأرجاء من جهة ومدن غاية في الصغر من جهة أخرى. وهو من أعظم وأخطر النزاعات التي عرفها العالم القديم على الإطلاق. وتعود أسباب هذا الصراع إلى توسع الفرس والتنافس التجاري القوي، خاصة في مناطق البحر الأسود والمضايق المؤدية إليه، وفي شرقي البحر المتوسط، وكان ضغط الفرس شديدا على المستعمرات الأيونية بسيطرة الفرس على المناطق المتاخمة لها، فكانت الأوضاع تشجع على وقوع حوادث وثورات في تلك المستعمرات فيتبعها قمع فارسي لإخمادها.

بدأت الثورة الأيونية ضد الغزو الفارسي عام **499** ق. م فاحتل الإغريق مدينة ساردس (**Sardes**) عاصمة مقاطعة ليديا (**Lidia**) فانتشرت الثورة في قبرص وآسيا، وكان مركزها ميليتوس (**Mélitos**) التي احتلها الفرس في **494** وهدموها، ومنها اجتاح الفرس جزر كيوس (**Kiyose**) وتنيدوس ليسوس. وكان الغزو والتوسع الفارسي في آسيا دافعا أساسيا لمدن الإغريق كي تسعى نحو الوحدة من أجل صد الخطر الفارسي والحفاظ على حريتها، وكان ثيميستوكلس (**Thémistocle**) (**514-460**) من أوائل السّاسة الأثينيين الذين أدركوا خطورة الوضع الذي يهدد بلاد الإغريق، فاقنع مواطنيه بأن يستعدوا للحرب ضد الفرس.

وقد أبلت المدن اليونانية في حروبها ضد المد الفارسي بلاءا كبيرا، وعُرف بالحروب الميدية (**Les guerres médiques**). ومن المعارك التي وقعت بينهما وانهزم فيها الفرس نذكر: معركة ماراثون (**Marathon**) في **490** ق. م، ومعركتي تيرموبيلاي (**Thermopyles**) وسلاميس (**Salamis**) في **480** ق. م، وانتقاما لتلك الهزائم قام الفرس بحرق ونهب مدينة أثينا، ولحق بالفرس هزيمة أخرى أمام الإغريق في بلاتيا (**Platées**) صيف **479** ق. م، وفي معركة ميكال (**Mikel**) قرب ساموس (**Samos**)، وتعزى هذا الانتصارات إلى حلف ديلوس (**Délos**) بزعامة أثينا وكان هدفه طرد الفرس من جزر الإغريق الآسيوية. ورغم ما ميّز بلاد اليونان من تمزق وصراع إلا أنها أحرزت انتصارات باهرة على الفرس، بفضل اتحادها في أوقات المحن، ولكن الانقسام والصراع الداخلي لم يَزُل إلاّ عندما وضع الإسكندر حدا له.

2.5. الحروب الصقلية 490- 275 ق. م:

كان لنمو وانتشار التجار الإغريق في كل سواحل البحر المتوسط، بحثا عن المستوطنات تحت وطأة الظروف الجغرافية والطبيعية، وجريا وراء الربح التجاري والثروة. فنشأت المراكز التجارية والمستوطنات الإغريقية على جزر البحر المتوسط، فبات الإغريق منافسين للتجار الفينيقيين والقرطاجيين، وتطورت هذه المنافسة التجارية إلى منافسة حول مناطق النفوذ والاستيطان، ومع اشتداد المنافسة وتأزمها تحولت إلى حروب بين الطرفين، واصطلح عليها بالحروب الصقلية خلال **490- 275** ق.م، وكان محور الصراع جزيرة صقلية.

3.5. حروب البيلوبونيز:

يعتبر ثوكيديدس المصدر الأساسي لهذه الحروب، وقد شارك فيها إلى جانب أثينا. كانت أثينا قد نجحت في تأسيس حلف ديلوس، ومقابل هذا الحلف أسست اسبرطة حلفا عرف بحلف البيلوبونيز فالتفت المدن الديموقراطية حول حلف ديلوس والمدن الأوليغارشية جمعها حلف البيلوبونيز. ومن أسباب هذه الحروب التنافس الشديد بين أثينا وإسبرطة، حيث أدى تعاظم نفوذ أثينا السياسي والعسكري والاقتصادي بإسبرطة إلى إعلان الحرب على أثينا تحت ذريعة حماية حليفتها كورنثة من أثينا التي وقفت إلى جانب مدينة كورسيرا المستقلة حديثا عن كورنثة وتحت ذريعة حرمان أثينا مدينة

ميغارا من التجارة مع حليفتها إسبرطة وكذا التنافس بين إسبرطه وأثينا حول المستعمرات وقد دامت الحرب مدة **27** سنة (**431- 404**). كانت الحرب سجال بينها، فأثينا متفوقة في البحر أما إسبرطة فكانت متفوقة في البر إلى أن استدركت إسبرطة ضعفها ببناء أسطول بحري بمساعدة الفرس هزمت به أثينا عام 405 ق. م فحوصرت أثينا من كل الاتجاهات ما دفع أثينا للاعتراف بالهزيمة والاعتراف لاسبرطة بزعامة اليونان، ولم يستمر التفوق الاسبرطي طويلا نظرا لقسوة النظام العسكري المفروض على مدن اليونان، ما دفع بطيبة إلى الثورة واعلان الحرب على إسبرطة وهزمها في **404** ق. م.

6. المواطن والمواطنة في بلاد الإغريق:

ويعود أصل مصطلح المُوَاطِن والمُوَاطَنَة (**Citoyenneté**) إلى الحضارة اليونانية، حيث أُخذت الكلمة اليونانية بُولِيس (**πόλις / Polis**) وجمعها بولاييس (**poleis**)، وترجمتها الحرفية في اللغة العربية هي "المدينة"، وتعني في نفس الوقت المواطنة، وهي المدينة- الدّولة (**la cité- état**) عند المؤرخين[10]. وتأتي المواطنة من هذا المفهوم باعتبار المدينة بناء يُساهم ويُشارك فيه الفرد، وتُماثل هذه الكلمة في اللّغة اللاّتينية كلمة كيفيتاس (**Civitas**) وتحمل نفس المعنيين السابقين أي "المدينة والمواطنة". وينحدر من اللاّتينية (**Citoyenneté**) الفرنسية المشتقة من سيتي (**Cité**)، وفي الانجليزية كلمة (**Citizenship**) المشتقة من سيتي (**City**)، وكلتا الكلمتين الفرنسية والإنجليزية تحملان معنى الكلمة الإغريقية بوليس المدينة.

ومن ذلك فأن لكلمة المُواطن والمواطنة معنيين: الإقامة والمشاركة في المكان، ويرتبط معنى المواطن عند الإغريق بمكان الإقامة الثابت، والمحدد بدقة، والمتَمَثّل في المدينة، وهو في الأساس الانتماء للمدينة فلا وجود للمواطن والمواطنة عند الإغريقي دون وجود لمدينة ينتمي إليها، وهي التي أوجدت المواطن، وهي التي تكسبه صفة المواطنة. ويولد الإغريقي مواطنًا حُرا، فهي هُوية مكتَسبة بالولادة ويرثها الأبناء آليا، ولذلك فالإغريقي لم يكن ليخضع لرجل، بل خاضع لقانون مدينته الذي شارك في وضعه بنفسه، ولم تطلب المدينة في المقابل من المُواطن إلا إخلاصه واحترامه والإذعان للقوانين، التي بموجبها ينال المواطن حقوقا مقابل واجبات. وقد ميّز الإغريق بين **"الفرد الصالح"** و**"المواطن الصالح"** فالأول هو الذي يتحلى بالفضيلة والأخلاق ويهتم بشؤون مجتمعه، أما الثاني فهو الذي يتحلى بنفس الصفات يضاف إليها مشاركته في تسيير شؤون المدينة، وهذا إدراكًا منه أن تخليه عن المشاركة في حياة المدينة يفتح الأبواب أمام غير الأكفّاء في تسيير الشؤون العامّة لدولة المدينة وهو ما يجعلها عرضة للضعف والانهيار. ومن جهة أخرى نظر الإغريق إلى الأجنبي بحذر شديد، فيبقى عدوا ما لم يُعْتَرف له بالضيافة. ولم تَمْنح المُدُن الإغريقية صِفة المواطنة للأجانب مهما طالت مدة إقامتهم وكيفما بلغت الخدمات التي يقدمونها لها، وكان الأجانب الأحرار يتمتعون بحرّية الحركة والعمل في المدن الإغريقية، أمّا بالنسبة للعبيد فقد حُرِموا تماما من حق المُواطَنة، ولا يمكنهم في أي حال من الأحوال أو وقت من الأوقات اكتسابها. وبهذا يكون الإغريق قد جسدوا فكرة المواطنة للأفراد الأحرار المتساوون المنتمون لنفس العرق والدين والعادات والتقاليد والذين يسكنون في نفس المدينة.

ومع وفاة أرسطو (**Aristote**) (**322** ق. م) مات الإنسان كجزء من المدينة، وبظهور الإسكندر المقدوني الثالث (**Alexandre III de Macédoine**) (**332-323**) ق.م وغزوه للعالم وُلد معه العصر

---

[10] كان محور الحياة السياسية عند الإغريق هو المدينة التي وهبتها المعبودات للمتحضرين، فهي العامل الوحيد الذي يوحدهم، ويضم مدينة أو عدة مدن وما يلحق بها من أرياف أنظر: سعد. (**جورج**)، **تطور الفكر السياسي في العصور القديمة والوسطى**، دار الالتزام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط.1 (**1995**)، ص ص. 17- 20.

الهيلينستي (**l'ère Hellénistique**) والذي دَشّن فكرة ضرورة انفتاح اليونانيين على أنفسهم وعلى الشعوب الأُخرى، فولدت معها فكرة المساواة بين البشر الأحرار طبعا، وأصبح من الضروري على المدينة أن تواكب هذه الفكرة بتوسيع مجال حدودها لتصل إلى حدود العالم المسكون، ومنها ظهر مفهوم جديد للمواطنة تمثلت في فكرة المواطنة العالمية (**Le cosmopolitisme**).

لم يُرَحِب الإغريق بالأجانب في مدنهم، وكانوا يشعرون بالخطر منهم، واعتبروا الأجنبي عدوا خطيرا غير مرحب به حتى يُعْتَرَفَ له بأنه ضيف. ونظروا إلى الأجانب عموما كمتوحشين لمجرد أنهم لا يتحدثون لغتهم، رغم أن بعض الشعوب الأخرى كانت مثلهم "متحضرة" كالمصريين، والتي تعيش في مدن منظمة وتسير وفق قوانين. ولم تقتصر هذه النظرة على الغرباء من المناطق البعيدة فحسب، ولهذا لم تختلف نظرتم الإغريق تجاه المقدونيين، مثلهم مثل الشعوب الأجنبية الأخرى. ولم يعترفوا لهم بأصولهم الإغريقية، فازدروهم واستعلوا عليهم، ولم تكن موافقة المدن الإغريقية للملك المقدوني الإسكندر الأول بالمشاركة في الألعاب الأولمبية عام **496** ق.م، إلا تحت وطأة الظروف التي كانت تعيشها بلادهم ضمن استعدادهم للحروب الميدية، وليس لاقتناعهم بأنه يعود في أصوله إلى هرقل جد الإغريق، ولم تتغير نظرة الإغريق للمقدونيين (البرابرة) ، إلا بعد مجيئ الإسكندر الثالث.

6. المعتقدات الدينية والمعبودات عند الإغريق:

اعتقد الاغريق في مظاهر الطبيعة كالأرض والشمس والسماء والنجوم وغيرها، وفي الخصال الحميدة في البشر كالحكمة وأيضا في المواهب كالتمثيل، والرمزيات كالحب والجمال، فجعلوها آلهة يعبدونها ويحتفلون بها، وكانت لهم معبودات قدسها كل اليونانيون مثل **زيوس وهيرا وهرمس وأفروديت وأثينا وأرتميس وكرونوس وأريس**، ومعبودات أخرى خاصة ومحدودة في مدينة أو جماعة معينة. واعتقد اليونانيون أن معبوداتهم تحيا حياة بشرية كاملة، ولا تختلف عن البشر إلا في كمالها في الرجولة والجمال وتمتعها بالخلود.

8. الحياة الاقتصادية:

لقد تطور النظام الاقتصادي في بلاد الإغريق مع تطور الأحداث، حيث كان الآخيون يعيشون النظام المشاعي، وكان كل جزء من القبيلة يشكل في الأساس تعاونية اقتصادية. وعلى العموم كانت الحياة الاقتصادية في بلاد اليونان تعتمد في بدايتها على الرعي ثم الزراعة، وكانت الأرض ملكا للعشيرة أول الأمر ثم بدأت الملكية الفردية للأرض تظهر، ولكنها لم تمنح لغير المواطنين، وكان العمل في الفلاحة يعد شرفا لدى الإغريق.

حاول الريف أن يستعيض عن محصولهِ الضئيل من الحبوب (خاصة القمح أساس الغذاء) بمحاصيل أخرى منها الزيتون والعنب، والتين وقد اهتمت الدولة بالزراعة في عهود **بريكلس** و **بيسيستراتوس وصولون** بدعم الفلاح وتشجيع الفلاحة وتقنين تصدير المنتجات الفلاحية، وكانت أشجار الزيتون تغطي مساحات هامة من أراضي اليونان في زمن **بريكلس**، وكان الزيتون أثمن الغلال، حيث تمده بالزيت للأكل، وللدهن، وللضياء، والباقي يستخدم كوقود، ومنع تصدير التين منعا باتا، لأنه مصدر للقوة والنشاط. ولا شك أن أثينا قد تأثرت من إحراق بساتينها خلال حروب البيلوبونيز.

ودفعت الظروف الطبيعية (قلة السهول وضيقها، قلة التساقط، فقر التربة) اليوناني نحو البحر لضمان قوت يومه، ومن ظهرت التجارة التي شجعت الحرف على التطور. أما الصناعة فكانت مزدهرة ومنوعة منها استخراج الفضة وتحويلها، وصناعة الرخام، والفخار والخزف وبناء السفن والنجارة وصناعة القوالب والسيوف والدروع والعربات وكانت تصدر.

7. الأوضاع الاجتماعية:

وكان النظام الاجتماعي في بلاد الإغريق مصاحبا لتغير الأحوال الاقتصادية بالتوازي، يؤثر الواحد على الآخر في جدلية مستمرة، حيث كانت القبيلة قمة الهرم الاجتماعي، والتي تنقسم الى بطون، وتضم البطن بدورها عدة أفخاذ، وعلى رأس كل بطن زعيم منتخب. وعلى العموم كان الإغريق دائما يشكلون جماعات خاصة، فبين الهيئة العامة التي تشمل جميع الأسر والهيئة الصغيرة التي هي الاسرة، كانت توجد جماعات حرة تجمعها المصلحة أو العاطفة، وكان لبعضها طابع أرستوقراطي وأخرى عامة، ومنذ زمن **هومر** كان المحاربون المشهورون يشكلوا ما يسمى **بالهيتيروس** أي الرفاق، حيث يجتمعون ويحتفلون ويتشاورون، وكون النبلاء والأغنياء جماعات الهيتيريا فيما بعد. كان الفلاح عماد المجتمع كله، أفقر الناس فيه وألزمهم له، وإن تمتع بحقوقهِ السياسية، حيث أن ملكية الأرض من حق المواطنين فقط، ويبدوا أن أغلب الفلاحين قد امتلكوا الأرض التي يفلحون بعد زوال نظام المشاع (الأرض ملكية عامة للعشيرة).

وكان الصراع بين طبقات المجتمع الإغريقي على أشده، وبين سكان الريف والمدينة وبين الفقراء والأغنياء. ومن أمثلة ذلك أن الأوليغارشيون كانوا يقسمون اليمين التالي "سأكون عدوا للشعب وسأنزل به في المجلس كل ما أستطيع من ضرر"، وفي المقابل كان العامة يتلذذون عند إفلاس غني أو مصادرة أملاكه، وكانت الطبقات الاجتماعية بوجه عام مقسمة كالتالي: - **طبقة النبلاء والأشراف**. - **طبقة البرجوازية والأغنياء**. - **طبقة العامة**. وهذا بالنسبة للمواطنين، أما الأجانب فلم يكن لهم دور غير الدور الاقتصادي، ولم يكن للعبيد أي حق وهم أدنى طبقات المجتمع.

وكانت طبقة صغار الملاك الريفيون قوة تعمل على ضمان استقرار الأوضاع على حالها، في حين أن سكان المدن، الذين لا يملكون شيئا، كانوا يدفعون الدولة نحو الإصلاح والتغيير. وكان الصراع بين الريف والمدينة شديد الاستعار، فالفلاح يريد زيادة أسعار منتجاته بينما سكان المدينة يطالبون العكس وكان أهل الريف ينزعون إلى احتقار سكان المدن ويرون أنهم إما طفيليون مستضعفون أو عبيد أدنياء. كانت الصناعة والتجارة تعتبران من أعمال العامة التي تزري بصاحبها في نظر المواطن الإغريقي، أما أعمال الزراعيةِ مشرفة لأنها أساس الاقتصاد القومي. ودفع الصراع والثورات السياسيين نحو إجراء إصلاحات شاملة، وعلى إثرها تم تنظيم الملكية وتوزيع الثروة، وفي كثير من المدن كان الفقراء يطالبون بتوزيع الأرض وإلغاء الديون.

2.7. مكانة المرأة الإغرقية:

لا تبدو المكانة التي حظيت بها المرأة في بلاد الإغريق واضحة، فهي تختلف من زمن إلى آخر، ومن مدينة إلى أخرى، والظاهر أن المرأة الإغريقية لم تكن تتمتع بمكانة مرموقة في المجتمع الإغريقي، فهي متاع من أمتعة البيت كما وصفها الشاعر هيزيود، وهدية زيوس للبشر في حين غضب، ولذلك يعتقد أن الإغريقي (خاصة الأثيني) يتزوج من أجل مصلحته المادية، حيث يعول عليها في تدبير أمور بيته وعلى أنجاب الأبناء. ولم يكن يسمح لها بالخروج من البيت للتبضع، ولم تكن كذلك تشارك الرجل الأمور السياسية، كما لم يسمح للبنات بالتعلم.

الألعاب الرياضية:

كان للإغريقي فسحة من الزمن اليومي يقضي فيه أوقات الفراغ في الرياضة، ومن أهم المنافسات الرياضية الألعاب **الهيلينية** الدولية (بين المدن الإغريقية)، وكان الإغريق مولعون بالألعاب الرياضة التي كانت تجرى بشكل دوري تكريما لآلهتهم، فالألعاب **البيثية بدلفي** تكريما

لأبولو والأولمبية[11] تكريما **لزيوس**. وكانت هذه الأخيرة تقام كل أربع سنوات وجعلوا بداية الألعاب الأولمبية زمنا مرجعيا يؤرخ به. ولم تقتصر تلك الألعاب على المذكورة فقط بل كانت دورات أخرى منها الدورة **الاستمية** والدورة **النيمية.**

ويخصص اليوم الأول لتقديم الأضاحي والقرابين وأداء الطقوس الدينية، وثلاثة أيام للمباراة والتنافس، كرمي الجلة والرمح والعدو والقفز والمصارعة وسباق العربات، والتنافس في الشعر والموسيقى، وتنتهي الألعاب بتقديم أكاليل من أغصان الزيتون للفائزين، ومن ثم تقام الذبائح والولائم والاحتفالات على شرفهم فيكرمون، أما الفائزون لثلاث مرات متوالية فتوضع تماثيل لهم بالقرب من تمثال زوس. فهم أبطال في أثينا وفي مدنهم عند عودتهم اليها. ولم تكن الألعاب متاحة للأجانب (بداية الأمر) والعبيد بل خالصة للمواطنين الإغريق.

8. الانجازات الحضارية:

1.8. في مجال التشريع:

وارتبطت التشريعات القانونية بتطور الأوضاع العامة لمدن الإغريق (الاجتماعية، والاقتصادية ومن ثم السياسية التي تشرع القوانين)، وكان القانون أول الأمر جزءاً من الدين، حيث أن أقدم قوانين الملكية كانت ممتزجة بقوانين المعابد القديمة والطقوس، وفي مرحلة أخرى جمعت العادات المقدسة ونسقت على يد مشرعين أمثال **زليوكوس** (**Zaleucus**) **خرونوداس** (**Chronodas**) ودراكو (**Drako**) وصولون. وبإضافة هؤلاء المشرعين قوانين جديدة ومزجها بالقوانين المقدسة القديمة تحرر القانون من سيطرة الدين، ومع مرور الزمن أصبغ دنيويا أكثر فأكثر، وتزداد التشريعات القانونية كلما دعت الحاجة إلى ذلك. وكان القانون عند الإغريقي في زمن بريكلس هو شرائع دراكون ودستور صولون وقرارات الجمعية العامة والمجلس. وآمن الإغريقي أن القانون هو روح المدينة، ومصدرا قوتها وسعادتها.

احتفظ التشريع اليوناني للأريوبجوس (مجلس الشيوخ) بحق الفصل في جرائم القتل، ويحق المدعي في حالة القضايا المدنية تنفيذ الحكم بنفسه، فإن قاومه المدعى عليه، أعانته الدولة في تنفيذ الحكم. وتعتبر جريمة القتل عند الإغريق جريمة مزدوجة فهي خطيئة دينية[12] وجرم قانوني، وإن عفا المقتول عن قاتله قبل الموت، فلا يمكن تقديم القاتل إلى القضاء.

لم تبلغ تشريعات القانون اليوناني الحد الذي يجعلها تشمل كل الساكنين في المدينة، بل اقتصرت الحقوق القانونية على الأحرار فقط من الرجال، فلم يشمل النساء والأطفال، والأجانب والعبيد.

وقام إفيلتيز وبريكلس بنقل الحقوق القضائية التي كان يمارسها الأركونيون والأريوبجوس إلى المحاكم الشعبية (الهيلية). وكانت الهيلية تتألف من ستة آلاف محلف يختارون بالقرعة من بين المواطنين لمدة سنة واحدة ودون إجبار،

---

[11] نسبة إلى مدينة أولمبيا، بدأت في عام 776 ق. م تمجيدا لمعبودهم زيوس الأولمبي، واقتصرت في بدايتها على العدو لمسافات قصيرة ثم تطورت إلى مسافات أطول حتى بلغ طولها ميلين وثلاثة أميال (1 ميل يساوي 1609.33 متر)، ثم أضيف إليها القفز الطويل ورمي القرص ورمي الرمح والعدو والمصارعة، ثم مسابقات الخيل.

[12] وجب التكفير عن جرم القتل سواء ارتكب عمدا أو بغير عمد، لأنه مدنس لأرض المدينة؛ وتجرى لذلك طقوس صارمة جدا ومعقدة لتطهير الأرض.

تشريعات صولون[13] **(Solon) (640 – 560 ق. م):**

استطاع صولون بفضل ما امتلكه من حكمة وعلم أن يضع مجموعة من التشريعات مستندا إلى ما تركه الأجداد، وتحليله لتطور الأوضاع المختلفة في المجتمع الأثيني آنذاك، ولم يدعِ صولون أن مصدر تشريعاته سماوي، وأن إلها قد أنزلها عليه. ومن أبرز تلك التشريعات ونتائجها نذكر: - ألغى نظام رق الفلاحين (الذي كان يسمح باسترقاق الفلاحين) عند العجز عن تسديد ديونهم، بتشريع قانون السيسكثيا (**Seisachtheia**) **"رفع الأعباء"**، ونص على إلغاء جميع الديون القائمة سواء كانت خاصة أو عامة، فتحررت الأراضي من الرهون وأطلق سراح كل مسترق أو ملتصق بالأرض بسبب الدين، ومنع الاسترقاق بالدين في المستقبل، وبهذا كسر شوكة النبلاء.

- حمى الحرية الشخصية للأجراء والبسطاء وضم من تجاوز سن الثلاثين إلى مجلس الأعيان الذي يقوم بتصريف شؤون الدولة، وذلك بالانتخاب.

- أصدر قانون العفو العام عن الجرائم السياسية، فأطلق سراح السجناء وأعيد المنفيون إلى بلادهم.

- سوى بين الأغنياء والفقراء أمام القانون (العقوبات)، فأصبح القانون يسري على الفقراء والأغنياء على حد سواء.

- ألغى معظم شرائع دراكو مع ابقاء القانون المتعلق بجرائم القتل.

- قسم السكان إلى أربع مجموعات على أساس الثروة أصحاب الخمسمائة بشل والهبي والزوجتاي، وكل الأحرار من ذوي الدخل الضعيف. بعد أن كان المجتمع الإغريقي مقسم إلى طبقات اجتماعية حسب الانتماء إلى الأسرة والقبيلة، أشراف ، نبلاء، وعامة.

- تدفع الضرائب للدولة على أساس الدخل السنوي. ففرضت على الطبقات الثلاث، أما الرابعة فأعفيت من دفع الضريبة.

- وزع المناصب في الدولة على أساس ما يُدفع من ضريبة للدولة، حيث كان رجال الأركوينية وقادة الجيش يختارون من الطبقة الأولى وحدها، والمناصب أقل شأنا وفرق فرسان الجيش فمن الطبقة الثانية، وكانت فرق المشاة الثقيلة يتم اختيارها من الطبقة الثالثة، أما الطبقة الأخيرة فوقع على عاتقها إمداد الدولة بالجنود.

- جرد دستور صولون الأريوبجوس من بعض السلطات ومن عزلته، وأصبح مفتوحا لأفراد الطبقة الأولى. وأنشأ البولا (**Boule**) وهو مجلس مُؤلف من **400** عضوا، وهو أقل سلطة من المجلس الأول، ويتم اختيار أعضائه من الطبقات الأربع (**100** عضو من كل طبقة). مهمته اختيار وإعداد وبحث كل الأعمال التي تقدم للجمعية.

- أعاد صولون الاكليزيا (**Iklesia**) إلى الحياة السياسية، وهي جمعية يختار أعضاؤها كل سنة من جميع فئات المواطنين.

- الهيليائيا (**Heliaea**): وهي هيئة تضم **5000** محلف يوزعون على مختلف أنواع المحاكم (لا تملك صلاحيات النظر في جرائم القتل وخيانة الوطن)، ويمكن تسميتها المحاكم الشعبية.

- اعتراف القانون بحق امتلاك ثروة فردية كما كان في التقاليد. وكان على الرجل تقسيم ثروته بين أبنائه قبل الوفاة، فإن لم يكن له ولد فله أن يوصي بأملاكه لمن شاء، والواقع أن تلك الأموال كانت تؤول بشكل آلي إلى القبيلة في ذلك الوقت. ولذلك يمكن القول بأن صولون أول من قنن الوصية.

- منح حق المواطنة للأجانب من الحرفيين المهرة المقيمين مع أسرهم بصفة دائمة في أثينا.

- حرم تصدير المنتجات الزراعية ما عدا زيت الزيتون.

---

[13] شاعر ومشرع وسياسي يوناني لامع، ومن حكماء اليونان السبعة. انتخب حاكما في أثينا، فقام بإصلاحات سميت باسمه "تشريعات صولون".

- سن قانونا يقضي بعدم إلزام الأبناء بمساعدة الآباء في ورشاتهم، إذا لم يلتزم الأب بتعليم ابنه تلك الحرفة.
- جعل من الإصرار على البطالة جريمة
- لا يسمح للرجل الذي يعيش عيشة الدعارة والفجور بأن يتقدم إلى الجمعية العامة بطلب.
- قنن البغاء بإنشاء دور عامة للدعارة، تحت مراقبة الدولة وفرض عليها ضريبة.
- جرم الغيبة في حق الأحياء والأموات على السواء.
- منع البذخ والاحتفالات الضخمة، والإكثار من القرابين. - منع الندب الطويل في الجنائز.
- يقع على عاتق الدولة تربية ورعاية وتعليم أبناء من قتلوا في الحروب.
- حق المواطن في أن يقاضي أي شخص يرى أنه ارتكب جريمة ما.

2.8. في مجال الأدب والفنون:

1.2.8. في مجال الأدب:

سمي الأدب في اليونان حروفا () والمشتغل بها يطلق عليه فيلولوخيا () وإن علمها دعي معلم البيان والأدب فروع.

1.1.2.8. الأسطورة عند الاغريق (Mythologie Grecque):

تمثل الأسطورة[14] أحدى أشكال التعبير الرمزي التي صورت الفكر الإنساني وأحلامه، وهي ليست قصص وخرافات فحسب، فالمتمعن فيها يجد أن مضمونها يحمل فكرا فلسفيا يعكس تكوين الانسان وواقعه المعاش، وهي محاولة (بدائية) لفهم وتفسير للظواهر الطبيعية التي يعيشها الإنسان، والتي لم يجد لها تفسيرا علميا، وهي سبب ظهور المعتقدات والسحر.

وكانت الأساطير عند الإغريق تعرض في صور متنوعة منها المسرحيات الدرامية بالخصوص، وفي أغاني الشعراء وملاحمهم، كما كان القصاصون والروائيون يتحدثون بها في قصصهم ورواياتهم، والفلاسفة في سرد الأمثال ونقدهم للفكر والواقع. ومن أشهر من تناول الأساطير اليونانية **هوميروس وهيزيود "الأعمال والأيام" وبندار**. وجسدها الفنانون في منحوتاتهم ورسوماتهم والفخارون في الأواني التي صنعوها.

وقد تناولت تلك الأساطير المعبودات اليونانية والأبطال وطبيعة الوجود، وكانت الأساطير جزءا من المعتقد الديني اليوناني وأساس لممارسة الطقوس. ومما جاء في تلك الأساطير خلق العالم وتعاقب المعبودات على حكمه وتفاصيل عن حياتها وصراعاتها مع بعضها البعض ومع البشر والوحوش.

وتعود تلك الأساطير إلى ما تركته الحروب، التي خاضها ملوك الحضارة الميكينية داخليا وخارجيا، من تراث ضخم من القصص والروايات البطولية لأولائك الملوك، وما لبثت تلك القصص لتصبح ملاحم كالإلياذة والأوديسا. وتنقسم تلك الاساطير الى ثلاث انواع هي:

- الخرافة البحتة: وهي القصص التي تتعلق بالطبيعة والكون، ومحاولة إيجاد تفسير لها، كشروق وغروب الشمس كل يوم دون أن يراها أحد، وفُسر بانتقال الشمس عبر عربة لامعة تجرها خيول، أما

[14] الأسطورة: سرد لأعمال إله أو كائن خارق ما، وقد تروي حادثا تاريخيا خياليا، أو تشرح عادة أو معتقدا أو نظاما أو ظاهرة طبيعية. وللأمم والقبائل أساطيرها الخاصة بها كما أنها قد تشترك في أساطير معينة ترويها وفق معتقداتها وفهمها. أما الميثولوجيا فتعني نظام الأساطير كما يرويها جنس معين ويعني أيضا دراسة الأساطير أو علم الأساطيرأمين. سلامة، الأساطير اليونانية والرومانية، ، ص. 10.

عودتها إلى مكانها دون أن يلاحظ أحد ذلك، فقد فسر بتنقلها داخل كأس عبر نهر عظيم هو الأقيانوس (المحيط). وتتعلق الأساطير أيضا بالمعبودات أيضا.

- **القصص البطولية:** قصص اختلط فيها الواقع بالخيال الممزوج بالبطولات، وليس من المستبعد حدوثها في الواقع ومع مرور الزمن أضيف اليها كثير من تصورات القصاص أو الشاعر.

- **الحكايات الشعبية :** يُطلق عليها بعض الباحثين **"خيال طفولة"** تناقلتها الافواه والشعوب عن بعضها البعض، ولم يكن غرضها تفسير ظواهر الطبيعة أو تمجيد الأبطال، وانما غايتها التسلية والترفيه عن النفس، ولا يخلو شعب من الشعوب من هذه الحكايات الغيلان والاقزام... وقد تشتمل الأسطورة على الأشكال الثلاثة مجتمعة، ومثال ذلك ما جاء في الالياذة التي تناولت الحرب بين كريت ومكيناي، وأعمال الآلهة والمينوتورس.

2.1.2.8. الشعر الغنائي:

كان الشعراء الغنائيون أول من عبر عن مطامح الإغريق بعد هوميروس وهيزيود، كما كانوا لسان حال الجمهور ومفسري إرادته ومواقفه، بكلمات متناسقة ومختارة، ولذلك اعتبروا أصواتا إلاهية. ولم يكن الشعر منفصلا عن الموسيقى، في أول الأمر، إذ يرتل الشاعر كلاما وهو يعزف على قيثارته أو يصاحبه نافخ ناي، وكان الشعر الغنائي يعبر عن التاريخ وأمجاد الأبطال والمعبودات...الاغريقية ويصور طموحاتهم وإنجازات أبطالهم، وكان يقرض في الأعياد والاحتفالات الشعبية والرسمية والخاصة، ولذلك كانت أغراضه متنوعة فمنها الدينية والملحمية وأشعار المناسبات كالألعاب الرياضية والرثاء والمدح والمآدب.

ومن الشعراء **سيموندس** (**Simonides**) (**556- 467**) وابن أخيه باخيليدس (**Pacchylides**)، وبندار (**Pindar**) (**518- 438**) أعظم شعراء اليونان. كان للشعراء مكانة مرموقة عند الإغريق، ويدعون في الحفلات والمناسبات، وكان الملوك يكرمونهم، ولذلك كان الشعراء يتجولون بين المدين والمقاطعات، ولم يقرض أولائك الشعراء بلهجاتهم المحلية، ولكن بلهجة دورية قديمة، اقتصرت عليهم تقريبا، كرمز لوحدة الإغريق، فزادتهم شهرة.

3.1.2.8. المسرح:

يعد المسرح في اليونان القديم من أهم وسائل التعبير والنقد والتعليم في آن واحد، ويعود إلى عهود سحيقة، ولكنه تميز وبلغ أوجه في أثينا خلال القرن الخامس ق.م. وهو من أكبر انجازات الحضارة اليونانية وأساس المسرح في عصرنا. وشمل مسرحيات **التراجيديا** (المأساة) **والكوميديا** (الملهاة)، وكانت المسرحيات تُقيم ويُقدم للممثلين الجوائز الثمينة خلال مهرجانات تنافسية سنوية يحضرها المواطنون. ومن أشهر كتاب المسرح الإغريقي نذكر: **إسيخيليوس، سيوفوكليس أريسطوفانيس**.

4.1.2.8 الخطابة:

وقد ظهرت الخطابة عند الإغريق في وقت مبكر حيث وردت في أشعار هومر خلال القرن العاشر ق. م على لسان معبوداتهم وأبطالهم وبرزت في القرن السادس ق. م، وتطور فن الخطابة حتى بلغت القمة خلال القرنين الخامس والرابع ق. م، فظهرت المدارس التي تعلم التلاميذ أساليب البلاغة، وكان الخطباء يتسمون بقوة اللغة ووضوحها والابتعاد عن المحسنات. وكان مجالها الحروب المناقشات السياسية. ولم تكن الخطابة دائما راقية في مضمونها ففي بعض الأحيان تصل إلى حد الإسفاف في القول والمهاترات الدنيئة والشتم اللاذع في المحاكم الشعبية وكان ذلك يجمع المتفرجين

وينتقلون من مسافات بعيدة لسماع تلك المناقسات اللفظية ويبتهجون لها وكأنهم يشاهدون منافسة رياضية شيقة، ولعل ما حدث بين دمستين واسكنيز أبلغ مثال على ذلك العراك اللفظي بين خطيبين. وكانت السياسيون خطباء يتزعمون أحزابا ويتنافسون في إقناع الجماهير ببرامجهم مثل **اسيوس** و**ليقورغ** و**هيبريدز** و**دمديرودينارکس** وكان أشهر خطباء اليونان السياسيين **بريكلس.**

ولم تقتصر الخطابة على السياسيين والقادة العسكريين فحسب فكانت المحاكمات تتطلب خطباء مفوهون يدافعون عن موكليهم وفي بعض الأحيان عن أنفسهم، وكان الفلاسفة أيضا خطباء يشرحون أفكارهم ويدافعون عن آرائهم، وليقنعوا تلاميذهم. ولذلك كان على الخطيب أن يتحلى بالعلم والمنطق واللغة والصوت الجهوري. **و**اهتم الإغريق بالخطابة اهتماما بالغا وكانوا يتدربون على تقوية أصواتهم وتحسين لغتهم وتعلم أساليبها، ودونوا الخطب منهم **بروديكوس، وبرتاغوراس وغروجياس.**

وتنقسم الخطابة إلى ثلاثة أقسام هي القضائية، والاستشارية والاستدلالية، أما أرسطو فقد قسمها أيضا إلى ثلاثة أجزاء هي: السياسية والقضائية والأدبية، ويتعين على الجمهور اصدار رأي أو حكم في الأولى، والثانية أما الثالثة فالمستمع غير مجبر على إبداء رأية بشكل علني.

2.2.8. الرسم والنحت:

لم يظهر النحت الإغريقي فجأة وإنما هو استمرار وتطور طبيعي للنحت الإيجي متأثرين بالنحت الشرقي المصري والفارسي، قام النحاتون الإيجيون بنحت تماثيلهم ذات الشكل البشري بدقة وواقعية متميزة، باستثناء الرأس التي أخذت شكلا واحدا (نفس الصورة).

ومر فن النحت الاغريقي بمراحل قبل أن يبلغ حد الكمال، حيث تبدأ المرحلة الأولى (**مرحلة الفن الباكر أو المرحلة الهندسية**) مع الغزو الدُّوري (أواخر الألف الثانية ق. م إلى بداية القرن السابع ق. م)، وتميزت تماثيلها بصغر حجمها وبساطة تكوينها، وبأشكال هندسية، فالعنق طويل والجذع مثلث، أما الخصر نحيل، ولم تكن تقاطيع الوجه متقنة عموما، وكانت التماثيل تقدم لمعبوداتهم. وفي المرحلة الثانية (**مرحلة الفن العتيق**)، والتي تمتد من القرن السابع حتى بداية القرن الخامس ق. م، ويظهر فيها تأثير النحت المصري في النحت الإغريقي جليا، وسيختفي هذا التأثير، تدريجيا، في نهاية القرن الخامس ق. م. وخلال القرن الخامس تبدأ (بداية الحروب الميدية **490- 478** ق. م) مرحلة جديدة لتستمر طوال هذا القرن، حيث قام المثالون بنحت تماثيل نمطية متماثلة في الطول والعرض وملامح الوجه، بالرغم من أنها تحمل أسماء مختلفة، وكان الاهتمام منصب على ابراز تفاصيل جسم الرياضيين ووضعياتهم المختلفة، تبعا لأنواع الرياضات التي مارسها الاغريق. أما المرحلة الرابعة فقد انتقل فيها فن النحت من المثالية إلى الواقعية إذ صور انفعالات الافراد على الوجه، وبرزت الرمزية في المنحوتات، وابتكرت طريقة لنحت الثياب ملتصقة بالجسم لإظهار مفاتن الجسد، خاصة عند النساء.

تطور النحت اليوناني خلال القرن السادس والخامس ق. م، وتعود أعظم أعمال النحاتين إلى تلك الفترة، ومن أبرز النحاتين والمثالين **وبوليكليتوس** و**أجيلاداس الأرغوسي** (**Ageladas d'argos**) (فقدت كل أعماله) وله تلاميذ ثلاثة هم فيدياس (**Phidias**) وميرون (**Myron**) صاحب **تمثال رامي القرص** وبوليكليتوس (**Polyclète**). **فيدياس 490- 433** ق. م أعظم نحات في كل العصور صنع تماثيل ضخمة من الذهب والعاج للمعبودات الاغريقية منها تمثال زيوس، واهتمم بالتفاصيل التي تشمل كل شيء. **وسكوباس براكسيتليس** الذي نحت تماثيل **أفروديت** المشهورة، أما النحات **لوسيبوس** الذي

اشتغل على البرونز فقد اهتم أكثر بإظهار ملامح الرجولة والبطولة، وأبدع في نحت الوجوه، وتعود له العديد من منحوتات الإسكندر. وعلى كل ستبدأ مرحلة جديدة من الفن خلال العصر الهيلنستي..

برع الإغريق في فن النحت إلى درجة كبيرة، فكانت منحوتاتهم تحاكي الأشكال الواقعية إلى درجة غاية في الدقة والجمال، كما برعوا في تجسيد الملامح والانفعالات وتصفيفة الشعر وكذا طيات الملابس. وكان جسد الانساني في النحت الاغريقي غاية الجمال المنشود. واستخدموا في ذلك مواد متنوعة كالمرمر والبرونز في صب الأعمال التي كانت تنحت بالحجم الطبيعي للإنسان

ويمكن تلخيص ما تميز به الفن الإغريقي في نقاط أساسية هي: **تصوير العري، الحرية التامة وإبراز الجمال الإنساني**

3.2.8. التاريخ:

تدرجت كتابة التاريخ عند اليونان من مرحلة الأسطورة عند الشعراء الملحميون إلى الوعي بضرورة تدوين التاريخ وتسجيل الأحداث، واشتهر الكثير من المؤرخين أمثال تيمي وهيرودوث.

4.2.8. الفلسفة:

في الوقت الذي كان الفنانون والشعراء والمثالون والنحاتون يشاركون الشعب أحاسيسه برز فريق آخر من الناس يطلق عليهم الفسيلوجيون (دارسي الطبيعة) أو الفلاسفة (محبي الحكمة) يؤثرون الانعزال للتأمل والتفكير في الطبيعة والبشر وطبيعة المعبودات، والواقع أن حظ الفلاسفة لم يكن بقدر حظ الشعراء والفنانين وأكثر من ذلك فقد عدوا في أحيان كثيرة أعداء للشعب فتعرضوا للنقمة والاضطهاد. ومن أقدمهم **هيراكليتوس وأناكساجوراس ومليسوس وبارمينيدس وزينون وانيادوكليس وجورجياس**

3.8. في مجال العلوم:

1.3.8. الطب:

تشير الإلياذة الى العديد من قضايا الطب اليوناني القديم، ولا شك أن الطب الاغريقي قد تأثر بالطب المصري والفارسي، وارتبط الطب في جذوره بالمعتقدات الدينية الاغريقية القديمة، ولذلك نجد أن المعابد اليونانية تأوي المرضى، ولكن في كل الحالات لم تتجاوز المعابد حالات العلاج النفسي أو الروحي وقد يصف الكهنة للمرضى بعض العقاقير النباتية أو الكيماوية والغذائية كالحليب والعسل والنبيذ، ولكنهم لم يصلوا الى حد اجراء العمليات الجراحية والتوليد. ومع مرور الزمن اكتسب الاغريقي معلومات كثيرة حول العقاقير أنواعها ومنافعها، فكانت الخبرة والتجربة هما أساس التداوي بها، فكان للخرافة والسحر جانب كبير في هذا المجال، والحقيقة انه وقبل نشأة الطب كانت كثير من النباتات وتأثيراتها معروفة لدي جامعي الجذور، وكل ما كان يحتاجه الأطباء يقوم هؤلاء العشابون بجمعه لهم متقيدين بطقوسهم ومعتقداتهم الدينية (الخرافية)،

لقد أدرك الأطباء الاغريق أن الدماغ هو مركز الحس، بعد أن كان الطب نظريا أصبح الأطباء يلجؤون إلى التشريح لفهم وظائف الأعضاء وخصائصها.. وبرزت مدارس طبية اشهرها مدرسة **كوس وكنيدوس**. ولعل أشهر الأطباء اليونان هو أبيقراط الكوسي الذي عمر طويلا وعنى بالطب عملا وتدريسا وله مؤلفات كثيرة منها الأوبئة.

2.3.8. الرياضيات

ويعتبر كثيرون بأن الرياضيات أعظم ما توصل إليه الإغريق، حيث تطرقوا إلى مسائل نظرية تظهر أنها بسيطة، ولكنها عويصة جدا فوجدوا لها حلولا وهذتا دليل على العبقرية الإغريقية، وتوصل الإغريق إلى بعض النظريات الرياضية منها ما اكتشفه **ديموكريتوس** بأن حجم المخروط يساوي ثلث حجم الأسطوانة المتساويان القاعدة والارتفاع، وإن حجم الهرم هو نفس حجم المنشور المتساويين في القاعدة والارتفاع. وتطور مستوى الرياضين الإغريق مع عصر الإسكندر. ومن غير الممكن في هذا المجال سرد أعمال الرياضيين الاغريق وجميع من برعوا في هذا العلم. ومن أشهرهم **فيثاغورث، اينوبيديس** الخيوسي، **وهيبياس الايليسي، ثيودوروس** البرقي (فورينة)، **هيبوقراطيس** أو **أبيقراط الخيوسي**، ويحمل الطبيب الاغريقي المشهور نفس الاسم ولكن الأول أكبر سنا ويكاد ينسى.

3.3.8. الفلك:

برع كثير من اتلإغريق في مجال تتبع حركة النجوم والأجرام السماوية ووضعوا لذلك نظريات مستعينين بمعارفهم وحدسهم الرياضي وملاحظاتهم الدقيقة، وكانت هنالك مدارس لهذا العلم، ومن أبرزها المدرسة **الفيثاغورية** وهم أول من أطلق اسم **كوسموس** (**Kosmos**) وأول من قالوا بكروية الأرض، وتبلورت لديهم فكرة أن الكون نظام محكم الترتيب والتركيب وإن حركات النجوم والكواكب منتظمة الأدوار، ورغم ذلك فإن قدسوا الأجرام السماوية' وانتشار فكرة أن ما بعد القمر كامل وما تحته ناقص، فلا نستغرب إن تفشى التنجيم مع علم الفلك جنبا إلى جنب. ومن أشهر الفلكيين نذكر **بارامينيدس** الايلي **وفيلولاوس** الكروتوني...

ولم تقتصر العلوم عند الاغريق فيما ذكر بل تتسع القائمة إلى علوم أخرى كالهندسة والجغرافيا والموسيقى، ولم تكن ظاهرة التخصص منتشرة كما في وقتنا الحالي فقد نجد العالم الرياضي فلكيا وفيلسوفا وطبيبا بارعا وموسيقيا.

4.3.8. العمارة:

تتكون المدينة من مقر الحكم (الأكروبوليس)، القصر الملكي، منازل الطبقة الأرستقراطية، مسكن الطبقة العمة من تجار وحرفيين، السوق وتكون في مركز المدينة أين تمارس التجارة والترفيه (مسرح)، نشر القرارات السياسية والقاء الخطب، والسور.

وحتى القرن الرابع ق. م لم يكن فن العمارة يعنى إلا بإقامة المعابد التي كانت تتنافس في فخامتها المدن فيما بينها، أما المساكن فقد كانت ريفية المظهر صغيرة وسيئة البناء، خالية من معدات الراحة ومنتشرة بغير نظام على طول الأزقة الضيقة والمنعرجة، ولكن من الملاحظ أن الأثرياء كانوا يقيمون في ضياعهم بالريف فإن كانوا يهملون بيوت المدينة التي يمتلكونها فإنهم قد اهتموا بمساكنهم الريفية الجميلة والمؤثثة تأيثا حسنا، بل كانت بعض القصور في المدينة، فقد كان للحارس غرفته الخاصة وابوابها مزلونة وإلى الداخل نجد بهوا ذي أعمدة وغرف مزخرفة السقوف ومبلطة الأرضية وجدرانها مغطاة بألواح خشبية منقوشة، أما الأثاث فكان الأسرة والأواني المعدنية والفخارية... ويحيط بالمنزل حديقة مسورة، ورغم ندرة هذه المنازل الفخمة خلال القرن الخامس إلا أنها بدأت تنتشر هذه الظاهرة بين الأثرياء فمنهم من غطى حوائط المنزل بالبرونز.

4.8. المعتقدات الدينية اليونانية:

ارتبطت فكرة الدين عند الإغريق بحياة الإنسان الدنيوية، ولذلك صوروا معبوداتهم على صورة البشر، فهي لا تختلف عن البشر (شكلا ومضمونا) إلا في أنها لا تموت (**Immortel**) ولها قدرات خارقة، ولم يكن الإغريقي يرهب من تلك المعبودات كما عند شعوب الشرق القديم ولكنه كان

يقدرها ويجلها. فبنوا لها المعابد التي زخرفوها بأبهى الزخارف وأجمل الصور وقدموا لها القرابين، كما صنعوا لها التماثيل.

اعقد الاغريق أن معبوداتهم تقوم بأخبارهم عن طريق الوحي ومن أهم تلك المعبد معبد دلفي كما اعتقدوا أن مجلس معبوداتهم موجودة في السماء. واعتقدوا ايضا ان الالهة الكبشر تاكل وتشرب وتلهو وتنجب وتخطا... قدم الاغريق لمعبوداتهم القرابين واقاموا لها الطقوس من موسيقى ورقص وصلوات.

تعددت المعبودات اليونانية ولم يتوصل اليونانيون إلى فكرة الإله الواحد، فكانوا يفضلون المعبودات المرتبطة بالزراعة والحرب بدل المعبودات المتعلقة بالسماء والعالم السفلي فلم يكن الإغريقي مهتم بحياة ما بعد الموت.

ومن معبودات الاغريق كرونوس الأب وأبناؤه فقد أنجب هاديس إله العالم السفلي البغيض وبوسيدون إله البحر وزيوس اله الفضاء والسماء المسيطر على الظواهر الجوية من سحب وامطار وبرق ورعد. وكان الصولجان والنسر طائره المحلق في السماء والصاعقة سوطة الذي يضرب به. ذكورا وهيستيا إلهة الموقد ومركز الاسرة والدولة ودميتريا وهيرا إناثا. تزوج زيوس من اخته هيرا بعد ان قتل اباه كرونوس ثم تربع على العرش، وكان له من الابناء أريس فقط أما أبولون وأرتميس وأثينة الهة الحرب حامية المدينة والحرف تتحلى بالقوة والحكمة والمهرة والحزم وهرمس فمن زوجات اخريات من جنس الجبابرة.

- أبولو نور القمر. وإلهة الصيد مسلحة بقوسها ونُشَّابها تلهو بالصيد أو تشارك أتباعها في الرقص واللهو..

- أفروديت إلهة الحب والجمال، ولها ابن يدعى إيروس..

- ديونيسيوس إله النبيذ، وقد غنى الأثينيون ورقصوا على شرفه؛ ليضمنوا محصولًا طيبًا من كرومهم.

- هفاستوس إله النار صانع درع أخيل، وهو اله كل ما يصنع بالنار.

القسم الثاني: الحضارة الرومانية (اللاتينية) ق. 6 ق. م إلى ق. 5 م

مقدمة:

في بضع قرون استطاعت روما، تلك القرية الصغيرة الواقعة في سهل اللاتيوم، أن تتطور إلى إمبراطورية واسعة الأرجاء، وأثرت تراثها الحضاري باقتباس ما يتلاءم وقيمها من حضارات الشعوب التي اخضعتها، ومن ثم تفرض هيمنتها ونظمها السياسية وقوانينها ونمط معيشتها وثقافتها على كل سكان حوض المتوسط عن طريق قوتها العسكرية الضاربة.

1. الإطار الجغرافي للحضارة الرومانية:

تمثل شبه جزيرة إيطاليا ومدينة روما، خصوصا، مهدا لتلك الحضارة التي سيطرت على كل سواحل البحر المتوسط. وتقع شبه الجزيرة الايطالية في عرض البحر المتوسط فتقسمه مع صقلية إلى قسم شرقي وغربي، وببلغ طولها 1150 كم وعرض أقصاه 580 كم في سهل البو (Po)، ويقل العرض كلما اتجهنا جنوبا ليبلغ 150 كم. يحدها من الشمال الشرقي كل من كرواتيا ويوغسلافيا، ومن الشمال النمسا وسويسرا، أما الشمال الغربي فرنسا، ومن جهة الغرب فالبحر التيراني والبحر الايوني من الجنوب، ومن الشرق البحر الادرياتيكي. وتتبع لها العديد من الجزر.

تتنوع التضاريس في إيطاليا بين المرتفعات، (الألب والإبنين)، السهول الفسيحة والخصبة (البو، اتروريا، اللاتيوم، كمبانيا وأبوليا)، والأنهار (البو، الأرانوس، التيبر، ليريس وفولترنيوس) التي تغذيها مياه الثلوج الذائبة من المرتفعات، ورغم دوام جريانها إلا أنها غير صالحة للملاحة بسبب انحدارها الشديد وسرعة تدفقها، بالإضافة إلى تعرجها وضيق مجاريها. أما السواحل فهي طويلة ولكنها تكاد تكون غير صالحة للملاحة لقلة التعرجات والخلجان والفيوردات مع قلة عمق المياه، ولذلك لا نجد المرافئ الكثيرة في ايطاليا، ومن تلك الموانئ نذكر ميناء برديزيوم في اقصى الجنوب الشرقي، وجنوة ولونو بورتوس في الجنوب الغربي وترنتوم في اقصى الجنوب.

يتنوع المناخ في ايطاليا بحسب المناطق بين مناخ قاري ومتوسطي وألبي، وعلى العموم فهو بارد في الشتاء ممطر وحار في الصيف مع ارتفاع في نسب الرطوبة بسبب مياه البحر البحيرات.

2. تأسيس مدينة روما بين الأسطورة والحقيقة:

بعود تأسيس مدينة روما إلى أسطورة ريموس (**Remus**) وروميلوس (**Romulus**) الشهيرة، وتروي الأسطورة أن أموليوس قام بانقلاب على أخيه المَلِكْ نيوميتور وطرده من ألبا لونجا (**Alba longa**) (وهي مَدِينة لاتينية تقع جَنوب شَرقْ روما بوسَط إيطاليا). وكان لَنيوميتور ابنة جميلة تدعى ريا سيلفياَ، تزوجها (غصبا) إله الحربْ مارس لتنجب له التوأم ريموس وروميلوس. ولهذا اعتبرا من أنِصافَ الآلهة، وترجع الأسطورة أصولهما إلى أنياس الأمير الطروادي.

خشي المِلك مغتصب الحكم أموليوس مِن انتقام التوأم بعد أن يكبرا، فيستِعَيدا عرش جدهما لأمهما، فأمر بتركهما في نهر التيبر ليلقيا حتفهما غرقا. ومن ثم وضعا في سلة وألقي بهما في النهر، حيث تعثر عليهما ذئبة لتقوم بإرضاعهما وحمايتهما، كما تولى طائر نقار الخشب أمر إطعامهما، ومن ثم يعثر راع يدعى فوستيليوس عليهما ويأخذهما إلى منزله حيث رعاهما حتى كبرا، (وفي رواية أخرى تقول أن زوجة الراعي هي من عثرت عليهما). وبعد ما بلغا أشدهما عادا إلى مدينتهما ويعيدا جدهما نيوميتور الى الحكم.

تروي الأسطورة أيضا أنَ رومولوس وريموس قاما بتأسِيس مَدِينَة جديدة (روما)، لكِن خِلاف وقخ بين الأخوين لينتهي بِمقتل ريموس على يد رومولوس. وترجع بعض المَصَادِر أصل الخِلافْ إلى الصراع حول السلطة والحكم، وأخرى إلى الاسم الذي سوف تحمله المدينة الجديدة هل هو روميلوس أم ريموس ؟. قتل روميلوس (771- 717 ق. م) أخاه وشريكه في الحكم ريموس (771-753 ق. م) كي ينفرد بالسلطة. وتروي الأسطورة أيضًا أنه لم هناك نساء في مدِينَة روما، فقام سكان روما بدعوة السابنيين إلى حفل تأسيس المدينة، ثم سرقوا منهم فتياتهم، ونتج عن ذلك الزواج دمج اللاتين بالسابانيين.

أصبح روميلوس حاكما منفردا على الرومان والسابينيين، ولم يدم حكمه طويلا، إذ أن عاصفة هوجاء ثارت أثناء حفل ديني، اختفى فيها روميلوس، واختلف الرومان والسابينيين مدة عام حول تعيين حاكم خلفا له، وبعد ذلك عقدوا اتفاقا فيما بينهم على أن يكون الملك المنتخب من السابينيين، وانتخب نوما بومبليوس كأول ملك بعد روميلوس، وكان هذا الملك ورعا تقيا، وسياسيا ممتازا، حيث نظم المؤسسات الدينية، وشجع الزراعة بتوزيع الأراضي التي تركها روميلوس عليهم.

وليست هذه الأسورة الوحيدة المتعلقة بتأسيس روما حيث جاء في أخرى أن أنياس أمير طروادة قَادَ مَجموعَة من الطِرواديينَ في رحلة بحرية، وبعد رِحلة طويلة في بحر هائج أخذته الأمواج ومن معه إلى ضِفاف نَهر التيبر (Tiber)، فاسْتقروا بها وبعد فَترة قَصِيرة أرادوا العودة إلى وطنهم مرة أُخرى وهو الأمر الذي لَم يرض النساء اللائي كنا معهم لِعَدَم رغبتهن في العودة، فقمن بِحرق السفن

بتحريض من امرأة تدعى روما، وهو الأمر الذي جعل الرجال يعدلون عن رأيهم بالعودة إلى أوطانهم، فأخذت المدينة اسم تلك المرأة روما.

كان المجتمع الروماني في الفترة الملكية مكونا من طبقتين أساسيتين، الطبقة الأولى وتسمى بطبقة الأحرار وتضم هي بدورها أربع شرائح متمايزة النبلاء، العوام، الأتباع والعتقاء. أما الطبقة الثانية فتقتصر على العبيد.

كان سكان روما في هذه المرحلة يتشكلون من ثلاثة قبائل : اللوسيريسيين والتيتس و الرامنيس. ويعتقد بأنهم كانوا ينتمون إلى أصول عرقية مختلفة فاللوسيريسيين اتروسكيين ويسكنون البالاتان، والتيتس سابينيون ويقطنون تل الاسكالان، والرامنيس لاتينيون ويسكنون السكيليوس. وكان يحكم روما منذ نشأتها ملك يتولى العرش بالانتخاب ويساعده على إدارة البلاد هيئتان هما: مجلس السناتو (الشيوخ) والجمعية الكورية.

مجلس السناتو، يطلق عليه مجلس الشيوخ ويطلق على أعضائه الآباء. وكان له دور استشاري وليس تشريعي، ولكن المجلس استحوذ على سلطات أوسعً فيما لعد. ويتكون من مائة عضو يختارهم الملك، وفي العهد الجمهوري كان القناصل يقومون بهذا الاختيار. وأعضاء هذا المجلس يعتبرون أفضل رجال المجتمع. ومدة عضويتهم تستمر مدى الحياة. ويختص هذا المجلس بإصدار القرارات، ومباشرة السياسة الخارجية للدولة.

الجمعية الكورية: وهذا المجلس يمثل عموم الشعب، ويتكون من ثلاثين عضواً ويهتم بالاختصاصات الدينية ولم تستطع هذه الجمعية أن تحافظ على اختصاصاتها طويلا فإنها جردت منها شيئاً فشيئاً في العصر الملكي نفسه.

أصل السكان:

عاش في ايطاليا في العصور القديمة شعوب على شكل قبائل أو اتحاد قبائل، ومن تلك الشعوب التيراماري وتعني هذه الكلمة "الملتصق بالأرض"، وقد هاجرت تلك الشعوب من الشمال نحو الجوب لتستقر في الشرق والجنوب الشرقي المليء بالمستنقعات وبنوا فيها بيوتهم من الخشب بركائز خشبية أيضا، مارسوا الزراعة والرعي والصيد البري، كما عرفوا البرونز وصناعة الفخار بالإضافة إلى حياكة الملابس.

أما قبائل الفيلانوفا فمن المحتمل أن يكون موطنهم الأصلي هو منطقة الدانوب ثم هاجروا نحو إيطايا، وبالإضافة إلى معرفتهم بالحرف السابقة الذكر، فقد استعملوا الحديد في اسلحتهم. وبحلول القرن السادس ق. م أصبح المتخصصون قادرون على التمييز بين سكان ايطاليا، فهم مجموعتين إيطاليون وغير إيطاليين.

ايطاليون: وينقسمون بدورهم إلى قبائل هي اللاتين، الكمبانيون، الأمبريون، السبينيون، اللوكونو، والغاليون،

غير ايطاليين: وهم الليغور، الاتروسك والاغريق إضافة الى الفينيقيين كتجار.

اللاتين:

غير الايطاليين:

الليغوريون:

الاتروسك:

لا يعرف اصلهم بالضبط اتصاله بالاغريق جعلهم يكتبون لغتهم بالحروف الاغريقية. وكانوا شعبا متحضرا مارسوا الزراعة واستصلاح الاراضي بالاضافة الى ابتكار طرق للري وتصريف المياه، كما برعوا في صناعة الخزف والفخار، وكانوا متفوقين في الصناعات البرونزية، وكانوا تجارا بارعين.

الاغريق: شهدت السواحل الإيطالية هجرات إغريقية منذ القرن الثامن ق. م، وعلى أثرها نشأت المستعمرات الاغريقية على السواحل الجنوبية لايطاليا.

ميلاد أول نظام سياسي في روما النظام الملكي:

اعتمد المؤرخون في سد الفراغ التاريخي حول تأسيس مدينة روما والأحداث التي وقعت فيها ووقائع التاريخ الروماني القديم على الأساطير لِقِلّة المَصَادِر والوَثائق الّتي تَتَناولَ هَذِه المرحلة (أنظر تأسيس مدينة روما)، ووِفقًا لإحدى الأسَاطير وأغلب الروايات التاريخية فإنّ روما قَد تَأسَّسَت في عَام 753 ق.م.

باختفاء روميليس وانتخاب نوما ملكا جديدا بدأ الحكم الملكي في روما وتدول على العرش ثلاث ملوك سابينيين خلال 99 سنة وثلاث ملوك اتروسكيين. وكان اخيار الملك يتم بالانتخاب من طرف مجلس روما.

- روميولوس: حكم ما بين 753- 716 ق.م ق. م.
- نوما بومبيليوس: حكم ما بين 715- 672 ق. م.
- تولوس هوستيليوس: حكم ما بين 672- 640 ق. م.
- أنكوس ماركيوس: 640- 616 ق. م. حفيد نوما بوميليوس.
- تاركوينيوس بريسكوس: 616- 578 ق. م. مات مغتالا.
- سيرفيوس توليوس: 578 – 534 ق. م زوج ابنة تاركوينيوس بريسكوس، نصَب نفسه ملكاً بعد أن اغتيل بريسكوس
- تاركوينيوس سوبربوس 534- 510 ق.م ابن أو حفيد تاركوينيوس بريسكوس، نصَب نفسه ملكاً بعد أن اغتيل توليوس.

وخلال القرن السادس تم انشاء العصبة اللاتينية المكون من سبعة قرى وفيما بين القرن السابع والخامس استطاعت روما ان تؤسس دولة قوية شملت اهم السهول الغربية لايطاليا كسهل البو () اللاتيوم وكمبانيا.

النظام أو العهد الجمهوري 509- 27 ق. م:

تم عزل آخِر ملوكْ روما لوسْيُوس تَاركوِينيوس سوبِيربَس (Superbus Tarquinius Lucius) عام 509 ق.م، وبهذا دشن بداية عهد جديد أطلق عليه العهد الجمهوري، والذي يقوم على الانتِخاب السنوي للقضاة وممثلي الجمعِيات الذين يمثلون بدورهم الشعب الروماني. وقد سن الدستور مجموعة من القوانين كما فصل بين السلطات، وكان أهَم القُضَاة هما القنصلان، ويعتبر القنصل أعلى مَنَصِب في الجمهورِيَة الرومانِية. ويمار القنصلان السلطة التنفيذية والعسكرية بشكل مزدوج، ويستشير القنصلان مَجْلِس للشيوخ المكون من كِبار النبَلاء والأرستقراطِيين. وقد اتسعَ حجم مجلس الشيوخ وزادت قوته مع تطور الجمهورية واتساعها.

أما القضَاة الآخَرين فنجد البرايتور الخاص بالأمور الماليَة الحسبة. وكانَتْ هذِه المَنَاصِب حِكْرًا على الطبقة الأرستقراطية لكِنَّها أصْبَحت تَشمَل الأشخَاص الذينَ امتلكوا الشهرة أو من العامَة بَعْد تَوَسعِها.

وكانت الجمعيات تقوم بالتصويت مِنها المَجْلِس القِيادي الذي يَقوم يصوت على القَضَايَا المتعلقة بالحَرب والسِلم وينتِخَاب الرِجال للمَناصِب الهَامَة وهُناكَ التجمع القِبَلي المَعْني بانْتِخاب المَنَاصِب ذَات الأهمّية القَلِيلة، في شِبه الجَزيرة الإيطَاليَّة.

قام الرُّومان بالسَّيطرة على شعوب إيطاليا بالتَدريج كالإتروسك والمستعمرات الإغريقية وكان آخِر تَهديد للهَيْمَنة الرُّومانِيَّة في إيطاليا سَنَة 281 ق.م من قِبَل بيروس الإبيري من مِنطقة إبيروس (مِنطَقة تاريخيَّة في جَنوب شرق أوروبا) الّذي جنَّدتهُ المُسْتَعمرة اليونانيَّة تارانتو لكن هذه الجُّهود باءَت بالفَشَل، في القَرن الثَّاني قَ. م أصْبَحَ الرُّومان الشَّعب المسيطر على البَحْر الأبيَض المُتوسّط بَعدَ هَزيمَة قرطاجة و خلفاء الاسكندر في مَقدونيَا والسلوقية في سوريا، لكِن بِسَبَب الهَيْمَنة نَشأ صِرَاع دَاخِلِي لأنَّهُ وعلى حِسَاب المُقَاطَعَات أصْبَحَ أعْضاء مَجْلِس الشُّيوخ مِن الأغْنياء كَما قَلَّ العَمَل المَأجُور بِسَبَب زِيَادَة الاعْتِمَاد على العَبيدْ كَما ظَهَرَت طَبَقة جَدِيدَة من التُّجار إذْ تَوَفَّرت للأثرِياء فُرَص جَدِيدة من الضَّرائِب الزِّراعِيَّة والإيرَادات مِن المُدُن الجَّديدة وقَامَت العِصَابات في المَناطِق الحَضَرِيَّة وفي أواخِر القَرنْ الثَّاني قَبْل المِيلاد وَصَلَ الوَضْع إلى ذَروَتِه على يد الأخويْن جراكوس اللَّذين قُتِلا عِنْدَ مُحَاوَلَتِهما تَمرير قَانُون إصْلاح الأرَاضي المَمْلُوكة من الأرسْتُقراطِيين الذّي يِهْدِف إلى إعَادَة تَوْزيعها بين عَامَة الشَّعب كَما أدَّى إنْكَار الجّنسِيَّة الرُّمانِيَّة إلى حَرْبٍ اجْتِمَاعِيَّة بالإضَافة إلى حَرْبٍ أهْلِيَّة بِسَبَب ولاء الجُّنود لِقَائِدِهم أكثَر من وَلائِهم للمَدِينة. في مُنْتَصَف القَرْن الأوَّل قَبل المِيلاد تَشَكَّلَت أوَّل حُكُومة ثُلاثِيَّة من قِبَل ثَلاثَة رِجال وهُم بوليوس قيصر، بومبي، وكراساس للسَّيطَرة على الجُّمهُوريَّة، وفي 44 ق.م تمَّ اغْتِيال بوليوس قيصر من قبل مَجْلِس الشُّيوخ بَعد أن أصْبَح الدِّكتاتور عُقبَ غَزو فَرنسا، لكِن في أعقَاب ذلِك نَشأت حُكومة ثُلاثِيَّة ثانِية نَتَجَ عَنها أن أصْبَح أوكتافيوس حَاكِمًا لروما بِلا مُنازِع سَنة 31 ق.م وأطْلَقَ على نَفسِه لَقَب أغسطس وذلِك بَعْدَ أن هَزَم أنطونيو (هو مارك أنطونيو أحد أعضاء الحُكومِة الثُّلاثِيَّة الثّانية) وكليوباترا في مَعْرَكة أكتيوم في مِصْر.

النظام الامبراطوري:

المجتمع الروماني:

ارتكز المجتمع الروماني على الاسرة اللبنة الاساسية التي تبنى عليها العشيرة الرومانية، وكانت القرابة (الانتماء للعشيرة) تستمد من الذكور فأبناء الاخوال لا يعتبرون من العشيرة، ولو ان العشيرة قد سمحت لهم العيش ضمنها مع غيرهم من الاغراب عن العشيرة كالأجانب والعبيد. وكانت العشيرة مستقلة استقلالا تاما، فلكل عشيرة زعيمها ومجلس شيوخها واراضيها وقوانينها الخاصة بالإضافة الى معبوداتها الخاصة بها.

ضم المجتمع الروماني على العموم ثلاث طبقات اجتماعية هي: الاشراف والعامة، بالإضافة الى العبيد، فالأشراف هم المنتمون للعشائر الرومانية، اما العامة فيتشكلون من السكان الذين لا ينتمون الى اية عشيرة.

حرم العامة من حق ملكية الارض فهي ملك للعشيرة يتقاسمها الاشراف، وحرموا من مصاهرة أو مجاورة الاشراف، وتمتد هذه التفرقة لشمل الجانب الديني فمعبودات الاشراف غير معبودات العامة، ومن ذلك فان العادات والتقليد سوف تختلف بين الطرفين لا محالة.

ومن خلال هذه الفوارق الاجتماعية وامام ما تقدمه الطبقة العامة من خدمات للمجتمع الروماني خاصة اثناء الحروب او في ميدان الزراعة فمن الطبيعي ان ينشأ صراع طبقي دمي رهيب بين الطرفين، لتزول الفوارق بينهما شيئا فشيئا، وتنصهر الطبقتين فيما بينهما لتشكل المجتمع الروماني فيما بعد. ويعبر عن ذلك الاندماج الاجتماعي ما جاء في قانون الالواح الاثني عشر (451 ق. م) وقانون كاوليا لعام 445 ق.م اثر ثورة العامة المشهورة.

المجتمع الريفي واستغلال الأرض، الحياة في المدينة روما

الحياة الاقتصادية:

كان الشعب الايطالي كغيره من شعوب البحر المتوسط مزارعا، وكانت الأرض أكثر المصادر الاقتصادية جلبا لاهتمام الرومان وأكثرها عناية من جانبهم، وكان الروماني يؤمن بضرورة المشاركة في الجيش من أجل الدفاع عن الأرض (الوطن)، كما أن الزراعة كانت تحتل مرتبة الشرف بين مختلف المهن، فهي التي تجعل المواطن اكثر استعدادا للحرب.

كانت الزراعة تقوم على الحبوب كالقمح والشعير.

لم يكن الرومان يهتمون بالصناعة والتجارة فتكاد الصناعى تقتصر على

الحياة اليومية،

الأسرة،

تكونت الاسرة الرومانية من الأب (رب الأسرة)[15] وكل من كان تحت سلطته من زوجة أو زوجات وأبناء شرعيين أو بالتبني وزوجات الأبناء والأحفاد، وكانت سلطة الأب في الاسرة الرومانية القديمة مطلقة على أعضاء الأسرة، حيث كان بمقدوره بيعهم كرقيق أو اعدامهم أو اخراجهم من دائرة الاسرة بالطرد أو التبرأ منهم، وتماثل هذه السلطة سلطة السيد على عبيده ورب الأسرة، بيد أن هذه السلطات سوف تتقلص مع تطور المجتمع الروماني، حيث لم يعد الاب حرا في قتل احد افراد الاسرة او بيعه او طرده وحرمانه من الانتماء الى الاسرة، واكتملت تلك الحقوق عندما اعترف لابناء الاسرة بشخصيايتهم القانونية فاصبح لديهم الحق في الملكية والتعاقد...

الديانة الرومانية.

المواطنة الرومانية:

لم يشمل مبدأ المواطنة وفق القوانين الرومانية الافراد من العامة بداية الأمر، وأنزل ثم جاء قانون كركلا 212 لينزل ، ولو نظريا، جميع أحرار الامبراطورية منزلة مساوية للعنصر الروماني السيد، بمنحهم حق المواطنة الرومانية. وبهدا يتسع مفهوم المواطنة في روما ليشمل الطبقة العامة والشعوب التابعة لروما بعد اتساع رقعة الدولة الرومانية، فأصبحت المواطنة تحمل معنى جديد وهو حماية القانون للأفراد بعد أن كان يعني المشاركة السياسية، وأصبحت المشاركة السياسية تعني الاندماج والولاء للإمبراطورية الرومانية. ورغم ذلك فقد استثني الفقراء والنساء والعبيد من حق المواطنة.

المؤسسات السياسية،

الجيش

[15] رب الأسرة هو كل ذكر غير خاضع لسلطة غيره، فقد يكون طفلا صغيرا أو غير متزوج. أنظر: .صلاح. مصطفى الفوال، سوسيولوجيا الحضارات القديمة، دار الفكر العربي. مصر، 1982، ص. 118.

الحياة الأدبية والفنية،

اللغة اللاتينية:

سميت اللغة اللاتينية كذلك نسبة الى منطقة اللاتيوم التي تقع بوسط إيطاليا، وهي في الأصل لغة الفلاحين اللاتين المحكية، وتنتمي اللغة اللاتينية إلى ما يصطلح عليه الإيطاليكية، وهذه الأخيرة فرع من فروع اللغات الهندو-أوربية، فاللاتينية جزء من اللغات العديدة التي عرفتها شبه جزيرة إيطاليا الاخرى والمعروفة بالإيطاليكية كالأومبرية والأوسكية والفاليسكية والفانتيكية والسامنتية[16]، ولم تكن الايطاليكية اللغة الوحيدة في شبه الجزيرة الايطالية بكانت تتعايش مع لغات شائعة أخرى كالأتروسكية والإغريقية والكلتية والفينيقية.

وقد كانت اللغة اللاتينية في بداياتها بسيطة ومحدودة الألفاظ. فكانت غير قادرة على التعبير عن كل ما هو تقني أو مجرد، وكان معجمها محصور أساسا في المفردات الفلاحية والعسكرية والدينية، إذ لا تتجاوز النصوص الرومانية الأولى المكتوبة الوثائق السياسية والقانونية والدينية، مثل أرشيف الحكام والقضاء وقوانين اللوحات الإثنتي عشر وحوليات رجال الدين، فلم توجد نصوص أدبية. كما تميزت الكتابات اللاتينية الأولى بالطابع النثري، خاصة ما تعلق منها بالصلوات وخطب الاحتفال بالنصر، ثم ظهر الأدب الشفاهي والذي تمثل في أغاني المناسبات، والذي يعد النواه الأولى للشعر الحماسي ومن ثمة أشكال التعبير الأدبي الأخرى.

وهذا ما جعل الرومان يقتبسون كثير من المفردات والمصطلحات من لغات الشعوب التي كانت بجوارهم، والتي أخضعوها، وذلك ليعبروا عن أفكارهم واستجابة لمتطلبات تطور حياة روما في شتى المجالات. فأخذوا عن الأتروسكية مفردات ومصطلحات تتعلق بالسياسية والمسرح، وعن الإغريقية المفردات الفنية والثقافية، وغيرها من لغات البحر المتوسط،

وبهذا استطاعت اللغة اللاتينية أن ترتقي بنفسها بفضل احتكاكها بغيرها من اللغات كما ذكرنا سابقا، فأصبح الفرد قادرا على التعبير عن آرائه واحاسيسه، وتسمية ما يخترع من آلات وأدوات ومن ثم تتحول إلى لغة آداب وعلوم في وقت من الأوقات.

ولا شك أن اللغة اللاتينية قد تطورت بالتوازي مع تطور قوة روما العسكرية، السياسية والاقتصادية، حتى أصبحت لغة كل الشعوب الإيطالية، ومع الغزو العسكري وتوسع الرومان في البحر المتوسط فرضوا لغتهم اللاتينية على الشعوب التي احتلوا اراضيها، وجعلوها اللغة الرسمية للإمبراطورية، لغة الادارة والجيش والتجارة..

وتقسم اللغة اللاتينية إلى اللاتينية العتيقة (حتى القرن الثاني ق. م) والكلاسيكية (من نهاية القرن الثاني إلى القرن الأول ق. م) والمتأخرة (ابتداء من ق 2 .م.)

النحت:

بعد أن انتهت مرحلة النقل من التماثيل الاغريقية بدأ النحات الروماني يعمل جاهدا لتجسيد عظمة الامبراطورية الرومانية فأقيمت التماثيل بإسراف قي الساحات والمباني العامة والخاصة. ومن أبرز صفات النحت الروماني أنه واقعي ويعبر عن الفردية في أدق تفصيلاتها بحيث تحاكي الطبيعة تماماً دون أن يضفي النحات عليها شيئاً من الشاعرية أو الخيال.

[16] Catherine (C), L'antiquité romaine dés origines à la chute de l'empire, ed. Larousse, Paris , 1993, p, 223.

أما تماثيل الآلهة فقد نقلها الرومان عن فن النحت الإغريقي على أن المثال الروماني ابتكر التماثيل الرمزية كالتي ترمز إلى الأنهار. ومن الأمثلة على ذلك تمثال نهر النيل وقد عبر عن النهر برجل ضخم الجثة مضطجعاً على وسادة وقد ظهرت بجانبه رموز النهر الخاصة.

الرسم:

انتشر فن الرسم في روما انتشاراً واسعا، وكان النبلاء أنفسهم يمارسون هذا الفن. وتدرج فن الرسم الروماني من تقليد الإغريقي ومحاكاتهم إلى إتقان الرومان لهذا الفن، فازداد تعقدا حيث كان الرسام يترك لخياله العنان فيرسم تراكيب وأشكال غريبة، ويكدس في صورته الحدائق والأعمدة والبيوت الريفية مع بعضها البعض، ورغم ذلك فإن فن الرسم الروماني يخلو من عنصر الابتكار وسبب ذلك تأثر وتشبع الفنانين الرومان بالتقاليد والأساليب اليونانية في الرسم.

احتفظت مدينة بومبي التي أصابها بركان فيزوف عام على عدد كبير من الصور التي رسمها الفنانون الرومان. وقد نقل أحسن ما بقي منها إلى متحف نابولي، ومما بقي من موضوعات الرسوم نذكر الأساطير، المعبودات والأبطال، وكلها تتكرر. وثمة رسومات تمثل مناظر من الحياة العامة، حيث نعثر في أماكن متفرقة على رسم لصاحب حانة أو قصاب يلتمع فوق جدران مدينة بومبي، وكثيراً ما تسيطر المشاهد الرومانسية على المنظر برمته، فصور الأجسام البشرية تكاد تبلغ الغاية في الإتقان والجودة، وتكاد تنبض بالحياة.

وطغى على فن الرسم الروماني استعمال الألوان المائية الممزوجة بمادة غروية لاصقة، وكانت الألوان تستخدم أيضا في تلوين التماثيل والهياكل والمناظر المسرحية. أما من ناحية حجم الرسوم فقد تراوحت بين الصغيرة وذات الأبعاد الكبيرة، ويذكر أن نيرون أمر بأن ترسم له صورة على قطعة من قماش يبلغ ارتفاعها 36.60 متر. وكانت الجدران الخارجية في المباني المجال المحبب للرسم، وكان الرسم الواحد (صورة واحدة أو صور متعددة لموضوع واحد) يشغل الجدار كله. وكانت الصور الجدارية جزءا أساسيا في البيوت الرومانية.

ومن الرسامين الرومان نذكر: أرليوس (Arellius)، بوليجنوتوس (Polygnotus)، زيوكسيس (Zeuxis)، أبيليز (Appeles) وبروتوجميس (Protogmese).

المسرح:

عرف الايطاليون المسرح، من حيث الأداء (التمثيل)، منذ أزمنة بعيدة جدا، فهو من أشكال التعبير الأدبي اللاتيني الأولى، ولا شك أن الرومان قد تأثروا بالمسرح الإغريقي، ولكنهم أدخلوا على المسرح الإغريقي تطورات ما جعلهً مميزا بهم، فأصبحت أماكن المتفرجين تشيد مستقلة على مجموعة من العقود الحجرية في شكل نصف دائرة، وازداد الجزء الخاص بغرف الممثلين تعقيداً كما ازدادت جدرانه ارتفاعا حيث أصبحت تصل إلي مستوي أعلى صف من صفوف مقاعد المتفرجين، كما كانت الواجهة المقابلة مزينة بالأعمدة، كذلك أصبحت أجزاء المسرح المتنوعة مترابطة لتكون وحدة متماسكة، ويبدو أن المسرح، في روما قد اقتصر لفترة طويلة علي المسرح الخشبي إلى عام 55 ق. م عندما قام بومبي ببناء أول مسرح حجري في روما.

وكانت المدرجات تحتوي على أماكن خاصة بالمتزوجين والصغار المرفقين بأوليائهم والخدم والنساء. وكان المسرح مكشوف نحو السماء..

وقد ازدهر المسرح خلال العهد الملكي والعصر الجمهوري لكنه تراجع كثيرا في نهاية العصر الجمهوري، وسيتسمر المسرح في شكل جديد هو المسرح الغنائي في العصر الامبراطوري.

ومن عروض المسرح التي كانت تقدم نجد ساتورا (satura)، وهي عرض شامل حيث يقوم الممثلون فيه بالحوار والغناء والرقص والتهريج، والنوع الثاني هو أتيلا، وهي عبارة عن مسرحيات ساخرة تتناول عادة موضوعات عامة مصدرها الحياة اليومية للشعب الروماني، وميزتها أنها مرتجلة الحوارات. ولها أربع شخصيات أساسية مقنعة (ترتدي أقنعة)، ويتقاسم أدوارها شباب رومان أحرار.

التراجيديا والكوميديا:

جاء نتيجة تأثر الرومان بالمسرح الإغريقي، من أمثال أشيل وسوفيكلس ولكنهم صبغوه بصبغة رومانية من حيث الموضوعات واللغة. وكانت موضوعات التراجيديا جادة كماضي الأسلاف والأبطال وأعمال الآلهة، أما الكوميديا فكانت مواضيعها هزلية وساخرة، وفي ذات الوقت كانت تحمل طابعا نقديا.

وبعد أن قضي على حرية التعبير في الجمعيات وفي السوق، أصبحت الكوميديا مجالا للتعبير بالتورية، وكان الممثل المهرج يجازف بإطلاق لسانه بتورية ينتقد فيها السلطة (الإمبراطور) أو بتهكم على المتفرجين. وقد أمر كلجولا (Caligula) بحرق أحد الممثلين حياً في المسرح عقاباً له بسبب إشارة من هذا النوع. ولما منع الكلام في هذه المسرحيات منعاً باتاً، تطورت الكوميديا الماجنة إلى استعراضات صامتة.

ومن أشهر كتاب المسرحيات الرومان نذكر بلاوتوس (Titus Plautus Maccius) وهو أصيل صارصينا بأمبريا، من مسرحياته المضيف، والتاجر القرطاجي الصغير، والأسرى. وكذلك ترانسيوس (Afer Terentius Publius) أصيل قرطاجة كان عبدا في روما من أعماله فتاة أندريوس. ولئن كان نجوم التمثيل يجمعون من عملهم هذا أموالا طائلة، فإنه لم يكن يسمح للنساء بالتمثيل إلا في المسرحيات الكوميدية، وكن يعتبرن بهذا العمل من العاهرات، ولذلك لم يكن يخسرن شيئا بنطقهن للألفاظ البذيئة.

الخطابة:

برز فن الخطابة في روما عفي مجالات متنوعة، منها المجال السياسي وذلك لإقناع الشعب الروماني حتى يصوت لشخص ما، وفي مجلس الشيوخ على إثر المناقشات الحادة بين اعضائه، وفي مرافعات المحاكم، ولهذا اعتبرها الرومان فنا وطنيا.

مرت الخطابة الرومانية بثلاث مراحل حيث بدأ الرومان يتمرسون على تعلم فن الخطابة ففي هذه المرحلة كان التنافس على اشده بين طبقتي النبلاء والعامة، ولذلك كان على الخطباء محاولة اقناع الاغلبية للتصويت لصالحهم، ومن أبرز خطباء هذه المرحلة أبيوس كلوديوس 61 وتبريوس غراكوس وكايوس غراكوس. وخلال المرحلة التالية اتقن الرومان فن الخطابة وانتقل ذلك التنافس إلى صراع بين القادة الرومان كالصراع الذي دار بين قيصر وبومبي، ومن ابرز الخطباء نذكر شيشرون 64 الذي يعتبر نموذجا في البلاغة 67 ومن خطبه الفليبيات، وشهد العصر الامبراطوري المرحلة الثالثة في فن الخطابة الروماني حيث برز العديد من الخطباء ولكن لم يصلو الى الحد الذي بلغه شيشرون.

وإلى جانب فن الخطابة كان فن الرواية الذي ظهر في وقت متأخر نسبيا بتأثر من فن الرواية الإغريقي ومن أبرز الروائيين الرومان نذكر أبوليوس لوكيوس الذي اتقن فنونا عديدة منها الخطابة والشعر الهندسة والفلسفة، ولكنه أبدع في الرواية واشهر رواياته على الاطلاق كان التحولات أو الحمار الذهبي 75 بشاري عصور ص. 39.

الشعر،

الحياة الفكرية والعلمية،

التاريخ:

بدأ اهتمام الرومان بكتابة التاريخ (تاريخهم خاصة) بداية من القرن الثالث ق. م، وكان في بداياته على شكل حوليات، حيث كان المؤرخون يسجلون الأحداث حسب زمن حدوثها 32 ومن أبرز كتاب الحوليات الرومان الأوائل فابيوس بيكتور () وكانكيوس المنتوس () 33 وكليهما كتبا باللغة الإغريقية، وتجدر الإشارة إلى أن كتاب الحوليات اهتموا بسرد أحداث التاريخ دون تحليلها في بداية الامر. وخلال القرن الثاني سوف تتطور الكتابة التاريخية الرومانية لتحل الكتابات باللغة اللاتينية مكان الإغريقية، ويبدأ المؤرخون بتحليل الاحداث ومن ابرز مؤرخي هذه المرحلة كاتو الكبير، ومن المؤرخين الرومان ساليست وتيت ليف وتاسيت ...

الفلسفة:

لم تشغل الفلسفة الرومان في بداية الأمر نظرا لطبيعة الانسان الروماني المزارع والعسكري العملية، فقد اعتبر أن التفكير الفلسفي سوف يبعدهم عن حياتهم العملية، ولذلك أغلقوا مدارس الفلسفة وطردوا معلموها من روما عام 168، وفي ذات الوقت كانت الطبقة الأرستقراطية تجلب من أجل أبنائها معلمين إغريق. ولسوف يتغير الوضع بعد غزو الرومان على أثينا واستيلائهم على ما احتوته من نفائس الكتب ظهرت المدارس الفلسفية في روما منها المدرسة الرواقية والأبيقورية.. ألف الرومان في مجال الفلسفة من بينهم شيشرون الذي كتب في مجال الفلسفة السياسية ثم انعزل ليكتب حول الموت والأم وطبيعة الآلهة 58 وعلى كل يمكننا القول أن الفلسفة الرومانية قد تميزت بالواقعية.

الحياة الأدبية والفنية،

الفن المعماري المنازل، الفوروم،

المسرح الروماني(Theatrum):

وهو عبارة عن بناية دائرية الشكل يحتل قطرها ما يطلق عليه خشبة المسرح، وتشكل المصاطب نصف الدائرة. وكان يعرض فيها الممثلون رواياتهم (التراجيديا والكوميديا)، وكان الشعراء يلقون فيها قصائدهم التي تمجد الشعب والتاريخ الروماني وتذكرهم بالأسلاف.

المدرج:

كلمة مشتقة من اليونانية وتعني حول، وهو شكل من أشكال المسرح، ويمثل مبنى ضخم دائري أو إهليلجي الشكل، وفي الوسط ميدان معد للمجالدين ويحيط بالميدان جدار فاصل بين المتفرجين والمجالدين.

السيرك،

الحمامات:

كان الرومان مولعون بالحمامات ولا تكاد مدينة من المدن الرومانية تخلو منها، وكانت من الأماكن التي يفضل الروماني قضاء أوقات فراغه فيها، ولم تكن وظيفة الحمامات في العهد الروماني تقتصر على الاستحمام فقط، وانما كانت تمارس فيها عدة أنشطة وهوايات منها الاسترخاء والرياضة واللعب، إضافة إلى الفكرية كالقراءة وحتى النقاشات السياسية.

محاضرات تاريخ الحضارات والأديان الرومان. إعداد: مولاي يوسف، جامعة الجلفة

واختلفت الحمامات الروماني في أشكالها وأحجامها وتباينت أغراض استخداماتها بين إيطاليا والولايات الرومانية، فقد تميزت حمامات الأباطرة في روما، (نيرون تراجان، كاراكلا، ودقلديانوس)، بالضخامة والفخامة، حيث أقيم بين جنباتها المكتبات والملاعب وصهاريج المياه والحدائق وغيرها من وسائل الترفيه.

يمر المستحم الروماني بداية بحجرة بها حوض ماء بارد تدعى (Frigidarium)، ثم ينتقل إلى حجرة البخار أو المياه الدافئة ويطلق عليها (Tepidarium)، ومن ثم إلى حجرة الماء الساخن (Caldarium). وقد اتسعت بعض هذه الحمامات لتضم ملعبا أو حوضا للسباحة، وكان للنساء حمامات خاصة بهن ملحقة بحمامات الرجال، وان كان بعضها قد استخدم في بادئ الأمر مختبطا.

،سياسة الترفيه:

كان لروما أيام عطلة كثيرة،

كان الرومان في أوقات الفراغ هذه يستمعون إلى الشعراء، والمحاضرات والحفلات الموسيقية، وكثير من المجون، والمسرحيات، والمباريات الرياضية والاقتتال لنيل الجوائز، وسباق الخيل، والعربات والمجالدة (وهي صراع مميت بين البشر أو بين البشر والحيوانات المتوحشة)، والمعارك البحرية الصاخبة الزائفة في البحيرات الصناعية- خلاصة الكلام أن رومة لم تكن توازيها قبلها مدينة أخرى في كثرة ضروب اللهو والتسلية

الألعاب المختلفة، ، الطرقات والجسور والحنايا.

محاضرات تاريخ الشرق الأدنى القديم، الإغريق والرومان. إعداد: مولاي يوسف، جامعة الجلفة

المصادر والمراجع:

- ممدوح. (درويش مصطفى) والسايح. (إبراهيم)، (1998- 1999)، مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية. 1- اليونانية، الإسكندرية- مصر.

- مكاوي. (فوزي)، (1980)، تاريخ العالم الإغريقي وحضارته من أقدم عصوره حتى 322 ق. م، دار الرشاد الحديثة، المغرب.

- الجندي. (إبراهيم عبد العزيز)، (1998- 1999)، معالم التاريخ اليوناني القديم، ج. 1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة. مصر.

- نجيب ابراهيم طراد، تاريخ الروماني، مطبعة الغد، 1997- 1998.

- أمين. سلامة، الأساطير اليونانية والرومانية، ، ص. 74.

- إيمار. (أندريه) وأبواييه. (جانين)، تاريخ الحضارات العام الشرق واليونان القديمة، تر: داغر. (فريد م) وأبو ريحان. (فؤاد. ج)، ج.1، عويدات للنشر والطباعة، بيروت لبنان، (2006)،

- الجندي. إبراهيم عبد العزيز،(1998- 1999)، معالم التاريخ اليوناني القديم، ج. 1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، ص ص. 1- 4.

- عبد اللطيف. (أحمد. علي)، التاريخ اليوناني(العصر الهيلادي)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت. لبنان،(1976).

- جولتز. (جوستاف)، المدينة الإغريقية، تر: محمد. مندور، المركز القومي للترجمة والنشر، القاهرة- مصر، (2011)

- مكاوي. فوزي، المرجع السابق، ص ص. 12-19

- محمد زكي شافعي،التاريخ اليوناني العصر الهيلادي،

- سارتون. (جورج)، تاريخ العلم، ج. 2، تر: مجموعة من الأساتذة، دار المعارف- مصر، ط. 2، (1970).

- روسي.(بيير)، وطن ايزيس تاريخ العرب الصحيح، تر: محمد. طياب، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، (2007)،

- ممدوح. (درويش مصطفى) والسايح. (إبراهيم)، نفس المرجع، ص ص. 35- 37.

سعد. (جورج)، تطور الفكر السياسي في العصور القديمة والوسطى، دار الالتزام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط.1 (1995)،

شنابر. (دومينيك)، باشولييه. (كريستيان)، ما المواطنة؟، تر: سونيا محمود نجا، المركز القومي للترجمة، القاهرة-مصر، (2016)

Melitti. (Khaled), recherches sur la place de l'hellénisme dans l'évolution socio- culturelle et politique de Carthage punique (fin Vs-146 av. J. C), actions et réactions, Thèse de doctorat à l'université de Paris IV, (Mai 2006), p. 16.

فهرس المحاضرات:

القسم الأول: الحضارة الإغريقية.

مقدمة.

1. الإطار الجغرافي للحضارة الإغريقية.

2. مصادر الحضارة الإغريقية.

1.2. المصادر الأثرية.

2.2. المصادر المكتوبة.

1.2.2. المصادر المكتوبة المباشرة.

2.2.2. المصادر المكتوبة غير المباشرة.

3. أصول السكان الإغريق والتسمية.

1.3. أصل الاغريق.

2.3. تسميات بلاد الإغريق.

4. التطور التاريخي لبلاد الإغريق.

1.4. الحضارة الكريتية أو الإيجية (3000- 1200 ق. م).

2.4. الحضارة الميكينية أو الميسينية (Mycéne) أو حضارة عصر الابطال:

3.4. المدينة الدولة نشأتها وتطورها.

4.4. الامبراطورية الهيلينستية أو اليونان بعد 404 ق. م.

5. التنظيم العسكري والحروب.

1.5. الحروب الميدية.

2.5. الحروب الصقلية 490- 275 ق.م.

3.5. حروب البيلوبونيز.

6. الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية

1.6. المواطنة والمواطن في بلاد الإغريق.

2.6. مكانة المرأة.

3.6. المعتقدات الدينية عند الإغريق.

1.3.6. المعبودات.

2.3.6. المعابد.

3.3.6. الطقوس والمعتقدات.

4.6. الحياة الاقتصادية.

1.4.6. الزراعة.

2.4.6. التجارة.

3.4.6. الصناعة.

7. الإنجازات الحضارية.

1.7. التشريعات والقوانين.

2.7. الآداب والفنون.

1.2.7. الأسطورة عند الاغريق (Mythologie Grecque).

محاضرات تاريخ الإغريق والرومان، إعداد: مولاي بومعزة، جامعة الجلفة

2.2.7. الأدب.

3.2.7. الشعر الغنائي:

4.2.7. الخطابة.

3.7. الفنون.

1.3.7. المسرح:

2.3.7. الرسم والنحت

3.3.7. العمارة:

4.7. في المجال العلمي:

1.4.7. الفلسفة:

2.4.7. الطب

3.4.7. الرياضيات والفلك

4.4.7. التاريخ والجغرافيا

القسم الثاني: الحضارة الرومانية.

مقدمة

1. الإطار الجغرافي للحضارة الرومانية.

2. تأسيس مدينة روما بين الخيال والحقيقة.

3. التطور التاريخي للدولة الرومانية.

1.3. النظام الملكي:

2.3. النظام أو العهد الجمهوري 509- 27 ق. م:

3.3. النظام الامبراطوري.

4. التنظيم العسكري والسياسي

1.4. الجيش الروماني

2.4. المؤسسات السياسية،

3.4 التشريعات والقوانين

5. المعتقدات الدينية الرومانية.

1.5. المعبودات

2.5. الطقوس

6. المجتمع الروماني:

1.6. الحياة اليومية

2.6. الأسرة

محاضرات تاريخ الإغريق والرومان، إلياذ مولاي بومعقل، جامعة الجلفة

3.6. مجتمع الريف الإيطالي،

4.6. مجتمع مدينة روما

5.6. المواطنة الرومانية

7. الحياة الاقتصادية.

1.7 الزراعة والري.

2.7 الصناعة

3.7. التجارة.

8. الحياة الأدبية والفنية.

1.8 اللغة اللاتينية، الخطابة الشعر المسرح.

2.8. النحت والرسم.

3.8. فنون العمارة الرومانية.

المنازل، الفوروم، المسارح، المدرجات، السيرك، الحمامات، الطرق والجسور والحنايا.

9. الانتاج الفكري والعلمي.

التاريخ الفلسفة.

10. الألعاب المختلفة والترفيه.

محاضرات تاريخ الاغريق والرومان. إلقاء: مولاي بومعول، جامعة الجلفة